لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية إجتماعية

صاحب الامتياز

احمد حمزة

العدد العاشر — غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٨٧ هـ

السنة الحادية والعشرون — سبتمبر سنة ١٩٦٧ م

بيروت مجلات قديمة - تلغرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحب الامتياز

أحمد حمزه

العدد العاشر (لواء الاسلام) سبتمبر سنة ١٩٦٧ م
السنة الحادية والعشرون غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٨٧ هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ①
الحمد لله رب العالمين ② الرحمن الرحيم ③
مالك يوم الدين ④ إياك نعبد وإياك
نستعين ⑤ اهدنا الصراط المستقيم ⑥
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ⑦
نزلت بعد المدثر

« فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ انَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ » !!

(سورة ابراهيم ـ آية ٤٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين :

« وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ، وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ » .

(المائدة آيات ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦)

١ – بين الله سبحانه وتعالى أحوال اليهود ومعاملتهم للمؤمنين ، وهى تدل على مقدار حقدهم على أهل الايمان وتعصبهم ضدهم ، ونفاقهم فى ذات أنفسهم ومعاملتهم للمؤمنين بالخداع ، واستهزائهم بالحقائق الاسلامية ، واتخاذهم الدين هزوا ولعبا.

وفى هذه الآية يبين سبحانه حالهم فى جنب الله تعالى ، وانهم ان أعطوا أشروا وبطروا النعمة ، وان منعوا كفروا ، وقالوا قالة لا تليق بذات الله تعالى ، وان هذا ليس هو الطريق الأمثل لمن أوتوا الكتاب وبلغوا رسالات النبيين ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولذا قال سبحانه :

« وقالت اليهود يد الله مغلولة »

٢ ـ أصل الغل توسط الشيء وتدرعه، والغُلُّ ما يقيد به الشخص ويجعل الأطراف وسطه ، وقيل للبخيل هو مغلول اليدين ، ومن ذلك ما حكاه الله سبحانه وتعالى عن اليهود أنهم قالوا يد الله مغلولة ، وهى تحتمل عدة معان متلاقية فى مؤداها ، وان اختلفت فيما يقرر سبب قولهم لعنهم الله ، فقد قيل انهم لما علموا أن كل شيء مقدر بقدر ، وأنه سبحانه وتعالى قضى كل شيء فقدره تقديرا تهجموا بهذا القول غير الكريم ، فقالوا أن يد الله مغلولة ، أى فى حكم المقيدة ، وقيل انهم كانوا يرون المؤمنين الصادق ايمانهم فى غير ثروة ، وهم يعتمدون على الله ، فقالوا مقالتهم ، وقيل انهم بسبب كفرهم وايذائهم للمؤمنين وتغير الأحوال قُتِّرَ عليهم فى الرزق ، فلم ينسبوا ذلك الى أسباب واقعة ، بل قالوا مقالتهم فى شأن ربهم .

والذى نراه أن اليهود فى هلع دائم وطمع ، وحسبوا أن الفقر لا ينالهم أبدا، فان أعطوا خيرا نسبوه لأنفسهم وحيلتهم وعملهم ، وان لم يعطوا اتهموا ربهم، وذلك شأن غير المذعنين لله المؤمنين به الذين يعلمون أنه يعطى ويمنع ، ويعز ويذل بحكمة وتقدير .

ولفظ « يد الله مغلولة » مجاز عن البخل ، وهو من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ شبهت حال من قبضت يده عن العطاء، فلا يعطى بحال من غلت يده ، وربطت على وسطه ، فلا يستطيع تحريكها ، وعبر باليد ، لأنها هى التى يكون بها العطاء ولقد قال تعالى :

« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا »(١)

وليس المراد باليد الجارحة ، بل الكناية عن المنع والاعطاء ، وقد قال فى ذلك الزمخشرى : « غلُّ اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ، ومنه قوله تعالى : « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط » ولا يقصد من يتكلم به اثبات يَدٍ ولا غل ولا بسط حتى انه يستعمله فى قليل لا يعطى بيده عطاء قط ، ولا يمنعه الا باشارته من غير استعمال يده وبسطها وقبضها ، ولو أعطى الأقطع الى المنكب عطاءً جزيلا لقالوا ما أبسط يَدَهُ بالنوال ، لأن بسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين ، وقد استعملوه حيث لا تصح اليد كقوله :

جاد الحمى بسط اليدين بوابل
شكرت نَدَاه تلاعُه ووهاده

(١) سورة الاسراء آية ٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد فُسِّرت اليد المنسوبة لله تعالى بالمعنى المجازى المناسب فى كل آية فى القرآن الكريم على ما اختاره الغزالى وغيره ، حتى انه قال فى قوله تعالى **«يد الله فوق أيديهم»**(١) بالسلطان والقوة كما يقال وضع الأمير يده على المدينة ، ولو كان مقطوع اليدين ، والكلام فى هذه المسألة مشهور فى كتب علم الكلام .

« غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا »

٣ ـ هذه الجملة معناها الدعاء عليهم ، وهذا تعليم من الله لنا بأن ندعو على من فسدت قلوبهم ، وذهب بهم الطمع والجشع الى نسيان ما يجب لذات الله العلية ، وما ينبغى ، فقالوا كلمتهم التى قالوها ، وهى تدل على استهانة بالحقائق وذات الله سبحانه تعالى عما يقولون علوا كبيرا ، فعلمنا الله أن ندعو عليهم بغل اليد ، وبالطرد وهو دعاء مستجاب ما داموا على هذا الحال من الأثرة المردية التى تنسيهم حقائق التدين والايمان .

والدعاء عليهم بغل الأيدى معناه الدعاء عليهم بالشح المرير الذى يجعلهم مبغضين للناس ، منحرفين عن طريقهم مَطْرودين من المجتمع ، ويصح أن يفسر قوله تعالى: غلت أيديهم بالدعاء عليهم بالغل الفعلى بأيديهم بأن يمنعوا عن العمل الحر ، ويعيشوا أسارى أو كالأسارى فى ذل ، ويكون التعبير من قبيل الجناس بالمشاكلة اللفظية ، وانا نميل الى هذا ، ويرشح له التعبير بأيديهم ، لأن العرف اللغوى جرى على أن التعبير بالأيدى يفيد البطش ، والتعبير بالأيادى يفيد النعمة ، فيقال لفلان الأيادى على فلان ، ولا يقال له الأيدى عليه ، والمعنى على هذا الدعاء عليهم بأن تغل أيديهم الباطشة فلا يقووا على غيرهم بل يكونون أسارى أو كالأسارى ، وما ينالون من قوة ظاهرة أحيانا ، فليست منهم ، وهى الى حين ، وما كان ذلك الا من فساد غيرهم .

«بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء»

٤ ـ هذا رد عليهم ، وبسط اليد هنا مجاز عن الجود والفيض والانعام من الله تعالى على خلقه ، وعبر هنا بالمثنى ، فقال سبحانه يداه ، للاشارة الى كثرة الفيض والانعام ، والعطاء العميم كأنه يعطى بيدين لا بيد واحدة ، ولكن اذا كانوا لم يدركوا فيض نعمته ، فانهم لم يدركوا معنى حكمته فان الله تعالى يبسط يديه بالعطاء على الطريقة التى يراها ، وبالحكمة التى يريدها ، ولذا قال تعالى : « ينفق كيف يشاء » وهذه الجملة السامية تدل على أمرين : أحدهما عموم عطائه ، وثانيهما أن شكل العطاء يختلف ، فأحيانا يكون لبعض الناس عميما ليختبرهم بكثرة العطاء ، وليحاسبوا عليه وتكون النعمة الكثيرة ابتلاء ، وأحيانا يعطى حينا ويمنع

(١) سورة الفتح آية ٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حينا ليذوقوا النعمة بعد فقدها ، ويختبر صبرهم وايمانهم كماقال تعالى ((**ونبلوكم بالشر والخير فتنة**))(١) والمؤمن الصادق الايمان يصبر فى الاعطاء والحرمان ، والكافر يطغى بالعطاء ويكفر فى الحرمان، ولقد قال تعالى فى وصف النفس البشرية:

« ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور ، ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور ، الا الذين صبروا وعملوا الصالحات ، أولئك لهم مغفرة وأجر كبير » (٢)

ولقد بين سبحانه وتعالى بعد ذلك أخلاق اليهود ، ومن يشاكلهم من أهل الكتاب ، فقال :

« وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا » (٣)

٥ ـ فى هذا النص الكريم يبين سبحانه وتعالى عدم رجاء الايمان من أكثر اليهود، ذلك أن اليهود ليسوا طلاب حق ، فيهتدوا ان بدت معالمه ، وظهر نوره ، بل هم قوم أكل الحقد قلوبهم ، واستولى الحسد على نفوسهم ، فهم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فاذا جاءهم النور ممن يحسدونهم لا يزيدهم ذلك الا بغيا وظلما وكفرا .

وقد أكد سبحانه وتعالى فساد قلوبهم بالقسم المطوى باللام الموطئة له ، وبنون التوكيد الثقيلة لكى ينتفى الرجاء فى ايمانهم ، وليعاملهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومن بعده من المؤمنين على أساس مكنون نفوسهم، وخبايا أحاسيسهم، والطغيان الظلم الذى يتجاوز كل حد معقول ، والذى يبعث عليه الشره وفساد النفس ، وزيادة الطغيان ، وسببه أن ما أنزل الى النبى جاء على غير ما يريدون، وأنهم حاسدون ، وزيادة الكفر بالاصرار عليه ، وبزيادة مقدار ما يكفرون به من آيات وبالعناد واللجاجة التى استولت عليهم .

« وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة »

٦ ـ بينهم يعنى فى جمعهم ؛ لأن البين هو الفاصل الذى يكون بين شيئين ، ويطلق البين ويراد به ما يلقى أمام الشخص ، ومن ذلك قوله تعالى :

« من بين أيديهم ومن خلفهم »

وقوله تعالى :

« يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله »(٤)

وقوله تعالى :

((فقدموا بين يدى نجواكم صدقة))(٥)

والعداوة هى البغضاء المعلنة التى

---

(١) سورة الأنبياء آية ٣٤
(٢) سورة هود آيات ٩، ١٠، ١١
(٣) سورة المائدة ٦٤
(٤) سورة الحجرات آية ١
(٥) سورة المجادلة آية ١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يناوىء فيها المبغض من يبغضه جهارا ، والبغضاء هى الكراهية المستكنة والمعلنة ، وعندى أنهما معنيان مختلفان ، فالعداوة المناوأة الظاهرة ، والمقاومة المعلنة ، والبغضاء هى الكراهية التى تكون فى القلب ، فهما معنيان متغايران ، وان كانا متلازمين أحيانا ، فلا عداوة من غير بغضاء ، ولكن قد يفترقان فتوجد البغضاء من غير اعلانها ، أى من المناوأة والمقاومة .

والضمير فى قوله تعالى بينهم يعود على اليهود ؛ لأن الحديث عنهم ، ولا يدخل فيه النصارى ، وقد فهم بعض المفسرين أنه يعود على اليهود والنصارى ، والعداوة بين الفريقين مستحكمة الا عند الذين تحللوا من نصرانيتهم وكادوا يكونون يهودا فى أعمالهم .

والواضح أن الضمير يعود على اليهود وحدهم ، وقد ألقى الله تعالى بينهم العداوة والبغضاء فقد افترقوا على أكثر من سبعين فرقة ، كما ورد بذلك الحديث الصحيح ، فمنهم الجبرية والقدرية ، والمشبهة ومنهم من ينكر البعث ، ومنهم الربانيون والقراءون ، وبينهم العداوة مستحكمة ، وهم ينكرون أن يكون اليهود من غير بنى اسرائيل ، حتى انهم لا يعترفون بيهودية من يدخل فى دين موسى من غيرهم ، فيعادون السامرة الذين لم يكونوا من أصل اسرائيلى .

ويصح أن نفسر قوله تعالى :

« وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة »

بأن تستقبلهم بين أيديهم العداوة والبغضاء كالبَيْنِ فى قوله :

« من بين أيديهم »

وفى قوله تعالى :

«لاتقدموا بين يدى الله ورسوله»(١)

والمعنى على هذا ألقينا بين أيديهم عداوة وبغضاء تكون منهم للناس ومن الناس لهم ذلك بأن ما فى نفوسهم من حسد لجوج ، ومادية شرسة ، وأثرة حاقدة جعلتهم فى عداوة مستمرة مع الناس ، وجعلتهم مبغضين اليهم دائما ، فهم مكروهون من الناس كارهون لهم يعادونهم ويبغضونهم ولا تجد فى قلب أحد محبة لهم ، ولو كانوا ينصرونهم أحيانا ، لأن نصرتهم لأنفسهم ليكونوا آلة ينفذون بها مآربهم ، والله سبحانه وتعالى من ورائهم محيط .

« كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله »

٧ ـ ان هؤلاء اليهود لحسدهم المستمر للناس ، ولكراهيتهم لهم يثيرون الحروب بين الناس ، فهم يثيرونها على غيرهم اذا كانت فيهم قوة ، أو أحسوا أن فيهم قوة ، أو اتخذوا ذريعة للايذاء ، واذا لم يكن فيهم قوة ولم يحسوها ، كان عملهم

---

(١) سورة الحجرات آية ١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ايقاظ الأحقاد بين الشعوب ، واثارة العداوات التى تعقبها الحروب ، هذا شأنهم الدائم المستمر يدفعهم الى اثارة أسباب الحروب .

والتعبير بقوله تعالى :

« كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله »

يجرى على ما كان عليه العرب من أنهم كانوا اذا أرادوا حربا بالاغارة على غيرهم اما انتقاما أو اعتداء أوقدوا نارا يسمونها نار الحرب ومهما يكن ما عند العرب من عبارات فى هذا ، فان التعبير مجاز ، اذ عبر عن اثارة الحروب بايقاد نارها ، باعتبار أن الحروب فى ذاتها وبما تشتمل عليه من مذابح بشرية تشبه النار المستعرة . وان اليهود يوقظون الاحقاد ويثيرون الفتن ، ويوقدون نيران الحروب ، والله من ورائهم محيط وانما يطفىء ما يوقدون ويحبط ما يدبرون .

« ويسعون فى الأرض فسادا ، والله لا يحب المفسدين »

٨ ـ وانهم اذ يثيرون الفتن ، ويشعلون الحروب ، لا يقصدون الا السعى فى الأرض فسادا فكلما مكن لهم فى الأرض افسدوا ولم يصلحوا ، واذا علوا أفسدوا ولم يصلحوا ، حتى اذا طغوا وبغوا أرسل الله عليهم شدائد جزاء لفسادهم ، ولقد قال تعالى فى بيان ما قرره كتابهم وهو التوراة والقرآن بشأنهم :

« وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ، ولتعلن علوا كبيرا ، فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد ، فجاسوا خلال الديار ، وكان وعدا مفعولا ، ثم رددنا لكم الكرة عليهم ، وأمددناكم بأموال وبنين ، وجعلناكم أكثر نفيرا ، ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم ، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ، وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم ، وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا » (١)

وهذا النص الكريم يفيد أولا ـ أنهم دأبوا على الفساد من بعد موسى ومن جاء من النبيين كداوود وسليمان ، وأن نتيجة هذا الفساد كانت وبالا عليهم ، فجاء بُخْتَنصر ، وأزال سلطانهم ثم جاء من بعده الرومان فأزالوا سلطانهم ، وجعلوهم أذلاء فى الأرض .

وتدل ثانيا ـ على أن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اجتثهم من بلاد العرب ، وتدل ثالثا ـ على أنهم سيدخلون المسجد الحرام كما دخلوه أول مرة وتدل رابعا على أنهم سيفسدون فيه كشأنهم ، اذ يُتَبِّرون ما علوا تتبيرا ، وتدل خامسا على رجاء رحمة الله تعالى بعباده المسلمين

---

(١) سورة الاسراء آيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذا عادوا الى التقوى فيعود سبحانه وتعالى عليهم بالنصر ، لأن اليهود دائما مفسدون .

وقد ختم الله سبحانه وتعالى النص الكريم بقوله تعالت كلماته :

« والله لايحب المفسدين »

فالله تعالى لا يحبهم كما يزعمون ويتوهمون اذ يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه لأنه سبحانه وتعالى يحب من يعمر الأرض ، ولا يفسدها ، وأولئك تجار الحروب يفسدون ولا يصلحون ، ألم تر أنهم يمنعون كل صلح بين الناس ليتمكنوا من الكسب فى صناعة أدوات الحرب ، وليستعيدوا مهمتهم فى افساد ما بين الناس .

« ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم »

٩ ـ كان الحديث من قوله تعالى :

«يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء » (١)

فى شأن أهل الكتاب ومن يتخذهم أولياء دون اليهود ، ثم ذكر سبحانه وتعالى أحوال اليهود الذين كان بعض أهل الكتاب والمسلمين يواليهم فعلا ويستنصر بهم ، وبينت أحوالهم لكى يبتعد المؤمنون عنهم . وفى هذا النص الكريم يبين سبحانه أن باب الايمان مفتوح غير مغلق ، فمن دخله كفّر عن نفسه سيئاته ، فكفرها الله عنه ، ومعناه لو أن أهل الكتاب آمنوا بالله وحده ، وصدقوا رسوله الذى بعث رحمة للعالمين ، وجعلوا بينهم وبين الباطل وقاية وخافوا عقاب الله تعالى ورجوا ثوابه ، وتوقعوا حسابه، وامتلأت قلوبهم بخشية الله تعالى ، لو فعلوا ذلك لكفّر تعالى عنهم سيئاتهم أى لسترها ، ولرفعها عنهم ، لأن الحسنات يذهبن السيئات ، ولأن الله غفور رحيم يقبل التوبة من عباده ، وانه لا تذهب السيئات عنهم فقط، بل انه سبحانه يثيبهم فى الآخرة ، فيدخلهم جنات النعيم ، فيدخلهم يوم القيامة الجنات التى تكون محل النعيم ، وهذا جزاؤهم فى الآخرة أما الدنيا ، فقد قال فيه سبحانه .

« ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل، وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ... »

١٠ ـ الضمير يعود الى أهل الكتاب ، وهم اليهود والنصارى ، وقد عبر عنهم فى الاسم الظاهر بأهل الكتاب للاشارة الى أن لهم فضل علم يهديهم الى الحق ان اخلصوا ، وطلبوه صفوا غير مكدر بشىء من الأهواء والأحقاد وحسد الناس على ما آتاهم الله تعالى من فضله لو أنهم أقاموا التوراة والانجيل بادراك ما فيهما من غير عوج فى التفكير وتنفيذ

(١) سورة المائدة آية ٥٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما اشتملا عليه من أوامر ونواه ، ولم يحرفوا فيهما الكلم عن مواضعه ، وأقاموا ما أنزل اليهم من ربهم ، وهو القرآن الكريم لو فعلوا ذلك وقاموا بما خوطبوا به حق القيام لأتاهم الرزق من كل ناحية من السماء ومن الأرض ، وقيل المراد برزق السماء ما يفيض من غيث وما فى الأرض هو الزروع والثمار مما تخرجه الأرض ، وما يستنبط من معادن وفلزات .

وان خير الأقوال أن يقال ان المراد أن بسطه بالرزق يأتيهم من كل ما يحيط بهم ، ويعمهم الخير ، كما يعبر عن شدة العذاب بأنه يأتيهم من فوقهم ومن أسفل منهم ، كما قال تعالى :

« قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض »(١)

وفى النص الكريم بضع اشارات :

أولها ـ التعبير عن القرآن بما أنزل اليكم من ربكم ففيه اشارة الى أنهم مخاطبون به ، وأنه منزل اليهم مع غيرهم ، وليسوا خارجين عن التكليف الذى دعا اليه .

الاشارة الثانية أن ما جاء فى التوراة والانجيل حقا هو من عند الله تعالى ، وان القرآن مصدق لما جاء قبله .

الاشارة الثالثة ـ ان اقامة الشرع تأتى بالرزق الرغيد لمن أخذ بالأسباب واعتمد على الله تعالى حق الاعتماد ، ويجب أن يعلم أن الرزق الحسن لا يتنافى مع مجهود الابتلاء .

« منهم أمة مقتصدة ، وكثير منهم ساء ما يعملون »

١١ ـ وان هذا النص الكريم يشير الى أنه لا يخلو جنس من خير فهؤلاء الكتابيون الذى كان فيهم اليهود لايخلون من خير قد يدفعهم الى الهداية وسلوك الحق المستقيم فهؤلاء الكتابيون منهم أمة مقتصدة ، والأمة الجماعة من الناس الذين يجمعهم دين أو فكر أو مكان أو جنس أو نحو ذلك ويقول الخليل بن أحمد وكل شىء ضم اليه سائر ما يليه يسمى أمة ، والاقتصاد من القصد ، وهو استقامة الطريق ، فالاقتصاد طلب الطريق المستقيم الذى يوصل الى الهداية والحق ، والمعنى على هذا : منهم جماعة مستقيمة الادراك تدرك الحق وتذعن اليه ، وهى قليلة فيهم ، وليست كثيرة ، وان هؤلاء لاستقامة طريقهم وحسن ادراكهم يصلون الى الحق ، ويؤمنون ويتقون ، وبجوار هؤلاء كثير منهم تسوء أعمالهم ، ويكون من حالهم ما يثير العجب من عظم ما فيها من سوء ، فان كلمة ساء تدل على التعجب من كثرة سوئهم ، اللهم اهدنا الى الحق واجعلنا من أهل القصد والايمان .

---

(١) سورة الأنعام آية ٦٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

جاء فى الحديث القدسى أن نبى الله وموسى عليه السلام قال : يارب ، أى عبادك أعز عليك ؟ . قال : الذى اذا قدر عفا . رواه الخرائطى عن أبى هريرة . وروى البيهقى عن أبى هريرة : أن موسى عليه السلام قال لربه : من أعز عبادك عندك ؟. فقال : من اذا قدر غفر .

العفو : هو فى الأصل المحو والطمس يقال : عفت الريح أثر الأقدام اذا أزالتها وطمستها ومحتها . يقال : عفا يعفو عفوا فهو عاف ،وصيغة المبالغة هى:عفو ، والعفو اسم من أسماء الله تبارك وتعالى ، والعفوهو محو الذنوب ، وهو أيضا التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه ، والمعافاة هى أن يعافيك الله من الناس ، ويعافيهم منك ، اى يغنيك عنهم ، ويغنيهم عنك ، ويصرف أذاهم عنك ، وأذاك عنهم ، وقيل : هى مفاعلة من العفو ، وهو أن يعفو الانسان عن الناس ، ويعفو هم عنه . وفى الحديث: تعافوا الحدود فيما بينكم» اى تجاوزوا عنها ،ولا ترفعوها الى ،فانى متى علمتها أقمتها.

وفى حديث عبد الله بن الزبير أن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس ، اى السهل المتيسر ، اى أمره أن يحتمل أخلاقهم ، ويتقبل منها ماسهل وتيسر ، ولا يستقصى عليهم . والعفو أيضا هو مايفضل عن النفقة ، وفى القرآن الكريم : ((**ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو**)) (١)

و « غفر » : الغفر فى الأصل هو التغطية ، ومن ذلك «المغفر» وهو مايلبسه المحارب على رأسه من الزرد ليستره ،ويقال : غفر الله لك غفرا وغفرانا ومغفرة ، والمغفرة من الله هى الباسه العفو للمذنبين.ومن أسماء الله تبارك وتعالى « الغفار والغفور» وهما من ابنية المبالغة ، ومعناهما:كثير الستر لسيئات عباده وعيوبهم ، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم .

وخلاصة معنى الحديث أن نبى الله موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال له : يارب ، اى عبادك أعز عندك وأعلى شأنا وأقرب مكانة ؟ . فأجاب الله جل جلاله، بأن أقرب الناس من رضاه ورضوانه هو الانسان الكريم الحليم الذى اذا قدر عفا، اى اذا أساء اليه أحد واستطاع ذلك الكريم أن يأخذ بحقه ممن أساء اليه ، وقدر على أن ينتقم منه ، ثم ترك العقاب والانتقام لوجه الله عز وجل ، فان هذا الانسان يكون رفيع المكانة عالى المنزلة عند الله تبارك وتعالى : والله يرفع درجات من يشاء ، ومعنى هذا أن العفو لايزيد صاحبه الا عزا ورفعة ، بشرط أن يكون العفو عن قدرة ، ولقد كان سيدنا رسول الله عليه صلاة والسلام خير من قدر وعفا ، فقد احتمل من قومه ما احتمل ، وذاق فى سبيل من المتاعب والمصاعب ما ذاق ، ومع ذلك كان كريما حليما غافرا صافحا . وكان أصحابه يطلبون منه أن يدعو على أعدائه لينتقم الله منهم ، فيقول لهم : « اللهم اغفر ومم . فانهم لا يعلمون »

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم نائما ، فهجم عليه أحد الناس بالسيف ليقتله ، ولكن الرسول انتبه ، فارتعدت فرائص الرجل — وكان أحد الشجعان فى قومه — وسقط السيف من يده هيبة وخوفا ، فتناول الرسول السيف وقال للرجل : كيف ترى نفسك ؟ فأجابه الكافر وهو فى أشد حال من الخوف : كن ممن اذا قدر عفا . فعفا عنه الرسول ورد اليه السيف .

ولقد جاء ذكر العفو فى مواطن كثيرة من القرآن ، فيها تنويه به وحث عليه وتمجيد له ، مثل قوله عز من قائل : « **وجزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا وأصلح فأجره على الله** » (١) وقوله « **وان تعفوا أقرب للتقوى** » (٢) وقوله : « **ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا** » (٣) وقوله : « **وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم** » (٤) وقوله : « **فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر** » (٥) . وقوله : « **فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين** » (٦) . وقوله : « **فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره** » (٧) وقوله : « **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** » (٨) وقوله : « **والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين** » (٩)

وقال القرآن فى شأن المغفرة بين الناس : « **واذا ماغضبوا هم يغفرون** » (١٠)

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره من أى الحور العين شاء » . وقال : « المسلم اذا كان مخالطا الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم » . وقال : « مازاد الله عبدا بعفو الا عزا » .

ومن كلمات الامام على كرم الله وجهه : « اذا قدرت على العدو فاجعل العفو شكر قدرتك » . وقيل ليوسف عليه السلام : بعفوك عن اخوتك عند قدرتك رفع قدرك » .

ويروى أنه لما ظفر الاسكندر ببعض أعدائه قال له : ما أصنع بك ؟ قال : ما يجمل بالكرام أن يصنعوه فخلى سبيله . ولما ظفر أنوشروان بلص جهمر قال له : الحمد لله الذى أظفرنى بك . فقال : اشكر من أعطاك ماتحب بما يحب يقصد العفو) .

ولم تشهد الدنيا موقف عفو كموقف سيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام حين فتح مكة ، وقدر على أعدائه الألداء الذين فعلوا به الأفاعيل . حيث قال لهم : ماتظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم . فقال لهم : اذهبوا فأنتم الطلقاء . وعفا عنهم صلوات الله وسلامه عليه .

---

(١) سورة الشورى آية ٣٩
(٢) سورة البقرة آية ٢٣٦
(٣) سورة النساء آية ١٤٨
(٤) سورة النور آية ٢١
(٥) سورة آل عمران آية ١٥٨
(٦) سورة المائدة آية ١٢
(٧) سورة البقرة آية ١٠٨
(٨) سورة الأعراف آية ١٩٨
(٩) سورة آل عمران آية ١٣٣
(١٠) سورة الشورى آية ٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور احمد الشرباصى

الحديث الشريف
مقاومة المنكر

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان » .

رواه مسلم

يدل هذا الحديث الشريف على انه يلزم كل فرد فى الأمة المؤمنة ان يغير المنكر بما استطاع ، وأن يقاومه قدر طاقته ، حتى يتعاون المجتمع على ازهاق روح الشر ، وتقوية جانب الخير ، وبذلك يصبح المجتمع مجتمعا فاضلا ، تسوده المبادىء الكريمة ، وتعمره الحياة الرشيدة ، ولأن المجتمع اذا ترك انكار المنكر وتغييره مع القدرة على ذلك ، تعرض لغضب الله الشامل ، ونقمته العامة بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى هم أعز وأكثر ممن يعمله ، فلم يغيروه الا عمهم الله بعقاب » . وقوله : « ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم ، وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه ، فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة » . وقوله : « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ثم يقدرون على أن يغيروا فلا يغيروا الا يوشك أن يعمهم الله بعقابه » .

وقد ذكر الحديث الشريف ثلاث مراتب ، الأولى هى مرتبة الانكار باليد ، والثانية هى مرتبة الانكار بالقول ، والثالثة هى مرتبة الانكار بالقلب . وكانه صلوات الله وسلامه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه قد أراد أن يقول ان كل فرد يستطيع أن يسهم بنصيب — مهما كان قليلا — فى مقاومة المنكر وازالته . وكأن الرسول يشير أيضا الى ان كل طائفة من الناس يناسبها مرتبة من مراتب هذا الانكار ، فالتغيير باليد يكون من واجب أصحاب السلطة والقدرة الذين يستطيعون بمكانتهم وطاقتهم أن يأخذوا السبيل على المنكر أخذا حازما صارما ، ولعل هذا هو ما يشير اليه الأثر الاسلامى الحكيم : « **ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن** » .

والانكار باللسان من شأنه أن يكون للقادرين على البيان ، والتفريق بين الحلال والحرام ، والتمييز بين الحق والباطل ، واظهار ما فى المنكر من شرور وأخطار ، حتى يحركوا بذلك القول البليغ الوجيع عوامل الخوف والخشية عند المنحرفين ، وعوامل الثبات على الحق عند المتقين ، وأما الانكار بالقلب فانه آخر المراتب ، ولذلك لا يجوز لمسلم أن يتخلى عنه أو ينأى منه ، وليس معنى التغيير باليد أن يندفع المغير للمنكر الى اثارة الفتنة ، أو الحرب ، أو القتال ، أو الشقاق بين المسلمين ، وانما يغير فى حدود الاصلاح المثمر ، كأن يمنع ظالما من الظلم أو عدوان قوى على ضعيف ، أو يزيل ما يؤذى .

ومن واجب المنكر باللسان أن يكون شجاعا فى انكاره للاثم ، والا يجبن فى ذلك ، وأن يتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « الا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق اذا علمه » . وقوله : « افضل الجهاد كلمة حق عند امام جائر » .

والانكار بالقلب فرض على كل مسلم ، لأن عدم انكار القلب للاثم معناه الرضى بالمنكر ، والرضى به معناه احلال ما حرم الله ، وهو ما لايجوز صدوره من مسلم ، ومهما يكن من أمر ، فكل مسلم مأمور — على أقل تقدير — بأن يغير المنكر بقلبه ، وذلك بأن يبغضه ، ويستهجنه ، فيكره من أعماق قلبه أن يقع ذلك المنكر ، ومن الطبيعى أن تظهر آثار هذه الكراهية القلبية على ظاهر الانسان فى سلوكه وتصرفاته ، وفى اقباله وادباره ، وذلك فوق نفور مشاعره من ذلك المنكر وعدم مشاركته لأهله .

وللامام على رضى الله عنه كلمة بليغة عميقة المدلول ، يشير فيها الى أن أعلى درجات التغيير للمنكر ، هى درجة التغيير العملى الايجابى ، لأن الاصلاح الفعلى ازالة للمنكر من دنيا الواقع ، ومتى زال المنكر ، أتاح المجال للمعروف الطيب ، ثم يشير الامام على الى أن الدرجة الثانية بعد هذا الاصلاح العملى الايجابى هى التغيير بالقول والكلمة الصريحة الحازمة ، ثم يشير الى أن أدنى الدرجات هى الانكار بالقلب ، فاذا حرم الانسان الانكار القلبى للاثم ، فقد خرج على بشريته . ويشير الامام فى كلمته الى أن الأمة حينما تتعرض للضعف يكون أول ضعفها أن تفقد الدرجة العليا من درجات المقاومة للمنكر ، وما تزال تضعف حتى لا تنكر بقلوبها فكأنها ليست من بنى آدم ، يقول الامام : « ان أول ما تغلبون عليه من الجهاد جهاد بأيديكم ، ثم الجهاد بالسنتكم ، ثم الجهاد بقلوبكم ، فمن لم يعرف قلبه المعروف ، وينكر قلبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنكر ، نكس فجعل أعلاه أسفله » .

وانما تكون مقاومة المنكر اذا شاهده الانسان ورآه ، لأن الحديث يقول : « من رأى منكم منكرا » ومفهوم هذا انه اذا لم يره بأن كان بعيدا منه ، أو مستورا عنه ، فانه لا يتجسس ، ولا يتتبع العورات ، لأن النصوص فى النهى عن ذلك كثيرة ، وان كان هذا لا يمنع من التحقق مما يعلمه الانسان أو يتأكد لديه . وهناك فرق واضح بين التجسس وتسقط الهفوات ، وبين التأكد مما يبلغ الانسان من أمور يعلمها ، ولو تركها دون تحقق وعلاج لأدت الى أوخم العواقب .

وقد ورد فى القرآن الكريم كثير من الآيات التى تدعو الى مقاومة المنكر مثل قول الله تعالى : « **ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون**» (١) . وقول الله تعالى: « **كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر**» (٢) وذم الله تعالى لئام الناس بقوله : «**كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه**» (٣)

وقد اشترط العلماء فى تغيير المنكر — سواء أكان باليد أم باللسان — الا يؤدى هذا الانكار الى منكر أكبر أو اثم أعظم ، ولعل هذا هو الذى جعل الاسلام الحنيف يحث المسلم على طاعة الامام فى غير المعصية اذا اجتمعت عليه كلمة الأمة ، ولو بدرت منه هفوات ، اذا كان الخروج عليه سيؤدى الى الفتنة ، وتفريق كلمة المسلمين .

ويشترط فى تغيير المنكر أن يكون الانسان قادرا على هذا التغيير ، وقد استدل الفقهاء على هذا للشرط بقول الرسول السابق : « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ، ثم يقدرون على أن يغيروا ، فلا يغيروا ، الا يوشك أن يعمهم الله بعقابه » . ويشترط فيمن يغير المنكر أن يكون عالما بأنه منكر ، وأنه مما يلزم تغييره ، فلا يجوز لجاهل لا يفرق بين الحلال والحرام ، ولا بين المعروف والمنكر ، أن يتهجم على مقام التغيير للمنكر بلا علم أو فهم . ومما ينبغى للمقدم على تغيير المنكر أن يكون غير متلبس بمثله ، والا قيل له :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

وبعض الناس قد يتعلل فى تقاعسه عن تغيير المنكر بعلة الكثرة فى المنكرات، والقلة فى الطيبات ، وهذا تعلل غير سليم ، لأن الحق لن ينقلب باطلا مهما قل متبعوه ، ولأن الباطل لن ينقلب حقا مهما كثر مشايعوه . والله تبارك وتعالى يقول : « **قل لا يستوى الخبيث والطيب ، ولو أعجبك كثرة الخبيث** »(٤)

نعم قد يسقط فرض الانكار اذا تأكد الانسان من عدم القبول ، ومن عدم الانتفاع بالانكار ، ولذلك يقول الامام ابن رجب الحنبلى ما نصه : « قد ورد ما يستدل به على سقوط الأمر والنهى عند عدم القبول والانتفاع به ، ففى سنن أبى داود وابن ماجه والترمذى عن ابن ثعلبة الخشنى انه قيل له : كيف تقول فى هذه الآية

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣
(٢) سورة آل عمران آية ١٠٩
(٣) سورة المائدة آية ٧٨
(٤) سورة المائدة آية ٩٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) (١) ؟ قال : سألت عنها خبيرا ، أما والله لقد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : بل ائتمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، حتى اذا رايت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب كل ذى راى برايه ، فعليك نفسك ، ودع عنك العوام » . والله تعالى يقول : **« فذكر ان نفعت الذكرى »** (٢)

ومن آداب المقاومة للمنكر أن يكون الانسان حكيما فى هذه المقاومة ، لأنها جزء من الدعوة الى سبيل الله ، والله تعالى يقول : **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين »** (٣) . ولقد قال الامام سفيان الثورى : « لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، الا من كان فيه ثلاث خصال : رفيق بما يأمر ، رفيق بما ينهى ، عدل بما يأمر ، عدل بما ينهى ، عالم بما يأمر ، عالم بما ينهى » .

ومن واجب المسلمين وقد كثرت فيهم المنكرات ، أن يتواصوا بالحق ، ويتواصوا بالصبر ، وأن يتناهوا عن المنكر ، وأن يقوم كل فرد منهم بوظيفته فى مقاومة الباطل ، فالقادر بسلطته يلزمه أن يغير بيده ، ومن لم يقدر على غير القول ، لزمه أن يجهر بكلمة الحق ، ولا اقل من أن يعمر كل فرد قلبه بكراهية المنكر وعدم الرضى به ، فان اقل ثمرات هذه الكراهية أن تولد بين الأفراد والجماعات شعورا مشتركا يؤدى الى راى عام ، يحسب له اهل الباطل حسابه . وقد وردت فى معنى الحديث روايات منها :

١ ــ توشك هذه الأمة أن تهلك الا ثلاثة نفر : رجل انكر بيده وبلسانه وبقلبه ، فان جبه بيده فبلسانه وقلبه ، فان جبه بلسانه وبيده فبقلبه .

٢ ــ ما من نبى بعثه الله فى أمة قبلى الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون لسنته ، ويقتدون بأمره ، ثم تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك الايمان حبة خردل .

٣ ــ سيصيب أمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم ، لا ينجو منه الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه بيده وقلبه ، فذلك الذى سبقت له السوابق ، ورجل عرف دين الله وصدق به ، وللأول عليه سابقة ، ورجل عرف دين الله فسكت عليه ، فان كان راى من يعمل بخير أحبه عليه ، وان راى من يعمل بباطل ابغضه عليه ، فذلك الذى ينجو على ابطائه كله . روى بسند منقطع .

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا الى الخير ، والى مقاومة المنكر ، انه اكرم مسئول ، وافضل مامول .

---

(١) سورة المائدة آية ١٠٤

(٢) سورة الأعلى آية ٨

(٣) سورة النحل آية ١٢٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

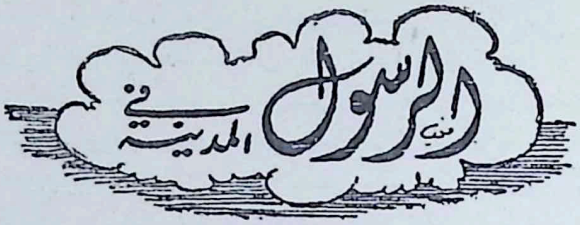

المسلمون فى حنين

قدمنا فى العدد الماضى أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من تراب فرمى بها فى وجه المشركين وقال شاهت الوجوه (أى خضعت وذلت) فلم تبق عين الا دخل فيها من ذاك التراب فكانت الهزيمة وكان نصر المسلمين الذى وعد الله به نبيه فى جميع المواقع بعناية الله سبحانه ورعايته جل شأنه وانزل الله تعالى :

((ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى)) (١)

وفى هذا دليل على أن الأعمال كلها لله وان العباد مسخرون لارادته مسيرون بأمره لا يملك أحد لنفسه ضرا ولا نفعا ولا تملك نفس لنفس شيئا وما أروح قلب المؤمن وما أسعده حين يعتنق هذه العقيدة فيعلم أن كل شىء بقضاء وقدر كما جاء فى الحديث الشريف كل شىء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس وهنا يضطر الانسان الى أن يشعر بالراحة حين يعلم أن كل شىء لله وانه الفاعل المختار لا رب سواه فيصدق قول بعض الصوفية :

اذا ما رأيت الله فى الكل فاعلا
رأيت جميع الكائنات ملاحا

وقلنا أن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : انا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب وهذا ليس من الشعر لأن شرطه أن يكون عن قصد وروية وانما قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنا ابن عبد المطلب ولم يقل أنا ابن عبد الله لأن العرب كانت تنسبه صلى الله عليه وآله وسلم الى جده عبد المطلب لشهرته ولموت عبد الله فى حياته فليس من الافتخار بالآباء الذى هو من عمل الجاهلية فان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كثيرا ما كان يذكر أشياء عن نسبه لا فخرا وخيلاء ، ولكن تعليما للناس وايناسا لهم بالنسب الشريف كما قال صلى الله تعالى عليه وآله

(١) سورة الأنفال آية ١٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم انا ابن العواتك والعواتك ثلاث نسوة كان لهن مقام فى الناس وكلهن من أمهات النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احداهن عاتكة بنت هلال ابن فالج بن ذكوان وهى أم عبد مناف ابن قصى والثانيه عاتكه بنت مرة ابن هلال بن فالج بن ذكوان وهى أم هاشم ابن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقصى بن مرة بن هلال وهى أم وهب ابى آمنة أم النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فالأولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبنى سليم بهذه المناسبة مفاخر اخرى منها انها ألفت معه يوم فتح مكة أى شهد منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الألوية وكان أحمر ومنها أن عمر رضى الله عنه كتب الى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام أن ابعثوا الى من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن قروة السلمى وبعث أهل البصرة مجاشع ابن مسعود السلمى وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمى وبعث أهل الشام أبا الأعور السلمى ومعنى ذلك أن افضل الرجال فى هذه الأقطار كلها كانوا من بنى سليم ولا مرية فى أن ذلك فضل اختصهم الله به ومكانة رفعهم القدر اليها فكانوا جميعا سادة العرب وكانوا جديرين أن يكون منهم العواتك أمهات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى فضله الله على خلقه بنسبه وخلقه وأمانته ورسالته وبعثه اليهم مختارا وبشيرا ونذيرا .

كان مع النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ١٢٠٠٠ منهم ١٠٠٠٠ الذين جاءوا معه من المدينة لفتح مكة ، ٢٠٠٠ من الذين أسلموا فى فتح مكة فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه **(لا نغلب اليوم عن قلة)** وذكروا لرسول الله عند عزمه على الخروج أن عند صفوان بن أمية دروعا وسلاحا فأرسل اليه فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح وسأله رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يكفيهم حملها الى موضع القتال ففعل واستعار أيضا من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عمه صلى الله عليه وآله وسلم ٣٠٠٠ رمح وقال كأنى أنظر الى رماحك هذه نقضت ظهر المشركين .

وقد ثبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى هذه الموقعة كما ثبت فى غزوة أحد وكان ثباته سببا فى كسب الموقعة فانه انحاز ذات اليمين ومعه نفر قليل منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأسامة بن زيد وربيبه والحارث بن عبد المطلب وعتبة ومغيب أبناء أبى لهب وأيمن ابن أم أيمن وكان رسول الله يركض على بغلته وكان ثباته سببا فى كسب الموقعة وقد قال لعمه العباس أصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة **(الشجرة التى كانت تحتها بيعة الرضوان)** وكان العباس رفيع الصوت ، وفى رواية أنه قال له ناد يا أصحاب البيعة يوم الحديبية يا أصحاب سورة البقرة فأقبلوا كأنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الابل اذا حنت على أولادها فأمرهم ان يصدقوا الحملة على العدو فاقتتلوا اقتتالا شديدا فنظر الى قتالهم فقال (الآن حمى الوطيس) فولى المشركون الأدبار والمسلمون يقتلون ويأسرون فيهم ويتبعون آثارهم وقد قتل بعض المسلمين ذرية العدو فنهاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قتل الذرية وتلك فضيلة الاسلام تملأ الرحمة قلوب أهله ولا يقتلون الا من يقاتل ولا يحاربون الا من يحارب اما الذى لا شأن له بالحرب فقد وسعته رحمة الانسانية التى خلقها الله فى قلوب أبنائه ووصف سيد خلقه بها وقال فى حقه وكان بالمؤمنين رحيما وفى هذه الغزوة قتل دريد بن الصمة قتله ربيعة بن رفيع السلمى وجرح خالد بن الوليد جراحات أثقلت به .

وكانت غنائم المسلمين كثيرة فقد أسر من العدو خلق يخطئهم العدد من النساء ٦٠٠٠ وغنم المسلمون من الابل ٤٠٠٠ ومن الغنم ٤٠٠٠٠ ومن الفضة ٤٠٠٠ أوقية وقد بدأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالأموال فقسمها وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس فأعطى أبا سفيان بن حرب ٤٠ أوقية من الفضة ، ١٠٠ من الابل ، وكذلك ابنيه يزيد ومعاوية وأعطى حكيم ابن حزام ١٠٠ من الابل ثم سأله مائة أخرى فأعطاه اياها وأعطى حكيم بن حزام ١٠٠ من الابل من الابل وكذلك أسيد بن حاربة النفعى والحارث بن هشام وصفوان بن أميه وقيس بن عدى وخلقا كثيرا من أصحابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ولما رأى الأنصار ما أعطى رسول الله فى قريش والعرب تكلموا فى ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم كلاما من أبلغ ما عرف الناس ولا غرابة فهى الفصاحة التى اختص بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصف بها نفسه **(أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش)** قال للأنصار فى كلام طويل **(يا معشر الأنصار أوجدتم فى قلوبكم من لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى أيمانكم)** وهذه استعارة من أبلغ الاستعارات واللعاعة البقل أول ما يبدو وهو ناعم رقيق وقيل هى بقلة ناعمة تعرف بعينها (هى الندباء كما ذكره صاحب القاموس) ذكر ذلك أبو عبيدة فى الغريب المصنف ومن قول الغريب خرجنا ننتلع أى نتتبع هذه البقلة من منابتها ونجتنيها من مقاطعها قال الشاعر :

رعى غير مذعور بهن وراقه
لعاع نهاداه الدعادع واعد

يريد بواعدها هنا أن هذا النبات كثير يعد راعيه الشبع منه والاكتفاء به فشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حلاوة المال المبذول وتعلق القلوب به وتتبع النفوس له بهذه البقلة الناعمة التى تستطاب مجانيها ويتبعها جانيها ويجرى ذلك مجرى قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى الخبر الآخر لحكيم بن حزام ان هذا المال حلوة خضرة وهذا كله من بلاغته التى انفرد بها صلى الله عليه وسلم فكان كلامه سيد الكلام كما كان هو سيد البشر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

(للكلام بقية) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

اليهود.. اليهود

١ ــ يقول الله سبحانه وتعالى فى بعض احوال اليهود واوصافهم :

« كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فسادا ، والله لا يحب المفسدين » .

منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم ، خلق الحسد له ولذريته من بعده ، حسده ابليس ، فامتنع عن السجود له ، حتى لقد قيل ان اول حسد فى هذا الوجود كان حسد ابليس لأبى الخليقة آدم عليه السلام ، وقد دفع الحسد صاحبه الى التردى فى مهاوى الرذيلة ، حتى صار عنصرا لمقاومة الفضائل الانسانية ، وصار اول ثمرة من ثمرات الحسد الاغراء بالفتنة ، فتولى فتنة آدم وحواء ، وأخذ يحارب الخير بالشهوات يثيرها ، والملاذ يعرضها ، وصح له أن يقسم :

« لأغوينهم أجمعين ، الا عبادك منهم المخلصين » .

واخذ ابليس يثير روح الأثرة والأنانية فى النفس الانسانية ، ووراءها نفث روح الحسد بين الناس فى كل شىء ، حتى فى القربات وبتلك الروح انبعثت الحروب ، وملئت الأرض بنجيع الدماء ، الم تر أبنى آدم تذهب الأثرة فى احدهما الى الحسد فى العبادة ، فيقتل اخاه لأنهما قربا قربانا فتقبل من أخيه دونه ، وبذلك فتح باب القتل والقتال الى يوم القيامة .

وهكذا أخذ ابليس يعمل فى الأرض بسلاح الشهوات يشهره ، وبرماح الحسد يشرعها ، وبوضع الفتن يبثها . وجعل له أعوانا يلقى فى أرواحهم الحقد والحسد ، وقد صاروا حزبه يدفعهم هو ومن معه الى الشر ، كما قال تعالى :

« ألم تر انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا (١) » .

٢ ــ وان اتباع ابليس من الآدميين يظهرون ويختفون ، وهو مختف دائما ، وان أبرز هؤلاء الأتباع الذين يجرى فى أبدانهم شره ، وتجرى فى عروقهم

---

(١) الأزيز : صوت ماء القدر عند شديد جاء فى مفردات الراغب « ازت » اى اشتد غليانها . غليانه اى ترجعهم عن الخير بصوت تؤزهم اى ترجعهم ارجاع القدر اذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسائر اجسامهم مفاسده مجرى الدم فيها — اليهود فى حاضرهم وماضيهم وان شئت ترى ابليس منصلتا بسيفه الذى ينضح فسادا وشرا على الخليقة فتمثله فى طواغيت اليهودا انهم قد تقمصت ارواحهم روحه ، فهم يغرون البشر بالشهوات والملاذ ، وكل الأسباب العاتية التى تجذب ابن آدم عن الخير وتدفعه الى الشر ، وهم الذين يبتكرون انواع الموبقات ، وهم الذين يغرون بالعداوة والبغضاء بين الناس ، وهم الذين يثيرون الاحن ، ويدفعون الى المحن ، وهم الذين يحسدون الناس فى كل أعمالهم ، وهم الذين يحقدون على الخليقة كما حقد ولى امرهم ابليس على آدم أبيها ، وهم الذين يلقون بالعداوة بين الناس تصديقا لقول الله تعالى :

« وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ، ولكم فى الأرض مستقر ومتاع الى حين » .

الق بنظرات سريعة على أوروبا وامريكا ومن وراءهما — هل ترى فى مواخير أوروبا وحاناتها الا انها تدار بأموال يهودية ، ويوجهها يهود ؟ وهل ترى دور انواع الخيالة التى تشيع الفاحشة ، وتنشر الفساد وتحل النخوة ، وتقتل العزيمة الا انها تدار بشركات يهودية ، وهل ترى الآراء التى تحل عرا الجماعات وتقطع صلاتها ، وتفك كل رباط خلقى ، وتثير الأحقاد بين الأمم الا صادرة عن رءوس يهودية ؟ وهل ترى المذاهب التى تهدم الأديان ، وتقطع وشائج المودة ، وتهدم شكائم الأخلاق الا نابعة من الأوساط اليهودية ومن يمالئونهم أو يقاربونهم أو ينتمون الى أصول لهم ؟ انهم يريدون ان تكون الانسانية بورا دائما ، وان تكون امورها فرطا فى كل الأحوال ، ولا تماسك الا فى جمعهم ، ولا قوة الا فيهم .

٣ — ان اليهود هم خلفاء ابليس فى هذه الأرض ، وهم اداته التى يستخدمها لاغواء البشر ، وهم الطغمة التى يتخذ منهم أعوانه ، وحزبه ، يحادون أهل الخير ودعاته .

وانهم فى كل بلد دخلاء فيه ، لا ينتمون اليه ، ولا يتخذون جنسيته ، بل لهم رباط يربطهم ، يجتمعون به على عداوة الناس أجمعين .

وان القرآن لم يخاطب الأخلاف بما كان عليه الأسلاف الا اليهود ، فما خاطب المشركين بجرائم من سبقوهم ولا خاطب النصارى بأخطاء أسلافهم ، ولكن خاطب اليهود بما كان عليه من سبقوهم ، فهو قد نسب عبادة العجل اليهم جميعا ، مع ان عبادة العجل كانت من السابقين ، ولم تكن من الحاضرين ، ونسب قتل النبيين اليهم جميعا مع أن القتل كان من بعضهم ، ولكن قال سبحانه وتعالى :

« أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون » .

ولماذا اختص القرآن اليهود بذلك ؟ السبب فيما يظهر أنهم لعدم اندماجهم فى الناس ، وبعدهم ، وانحيازهم عنهم ، جعلهم مهما تتخالف عصورهم ، وتتباين أزمانهم يعيشون فى جو نفسى واحد ، والناس تحول أحوالهم ، وتتغير تقاليدهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبيئاتهم الا اليهود ، فان بيئتهم واحدة واجتماعهم واحد ، يتخذون الناس مطايا لأهوائهم ، ولا يعملون لنفع غيرهم الا اذا كانت العقبى لهم وكل ما فيهم من شرور وحرص على الحياة ، ومادية وحسد واثره لا ايثار فيها ، هو نحلة لحاضرهم ولماضيهم ، ويتشابه الماضى والحاضر فيها على سواء .

واذا كان القرآن الكريم قد نعى عليهم اكلهم الربا وقد نهوا عنه ، فانك واجد فيهم الربا أساسا لمعاملتهم مع الناس ، ولا يتعاملون به فيما بينهم ، فاليهودى لا يأخذ الربا من اليهودى ، ولكن يأخذه من غير اليهردى وقد نشروه فى العالم ، وتحكموا فيه عن طريقه ، والمدنية الربوية نستطيع أن نسميها مدنية يهودية والاقتصاد القائم على الربا هو اقتصاد يهودى من كل وجوهه ، وبذلك سيطروا على العالم الاقتصادى الذى يقوم على الفائدة ، لأنهم أربابها ، وحماتها .

٤ — وان القرآن الكريم قد جعل اليهود موضع الدراسة للآفات النفسية والاجتماعية التى تئوف الخلق الانسانى ، وكما أن ابليس جعل موضع دراسة لأصل الشر فى هذا الوجود ، جعل القرآن اليهود موضع الدراسة للآفات التى تعترى الجماعات وتسكن فيها ، مع كثرة الدعوة الى الخير من المبعوثين اليهم . وابتدىء بقصتهم مع فرعون ، لقد ضاق فرعون بهم ذرعا ، فارتكب أقسى المظالم التى لا يبررها دين ولا خلق ، فكان يذبح ابناءهم ، ويستحيى نساءهم حتى بعث الله اليهم نبيهم سيدنا موسى كليم الله لينقذهم من فرعون وقومه ، ويرحمهم من طاغوته وقد أخرجهم من أرض مصر بمعجزة ، وتوالت المعجزات عليهم ، ومع ذلك كانوا فور خروجهم منحرفين الى الوثنية ، فنادوا موسى قائلين له :

« اجعل لنا الها كما لهم آلهة »

وذلك من تأثرهم بوثنية فرعون وقومه ، واظلام قلوبهم ، ومع فتح قلوبهم للشر ، واحاطة الفساد بها لا يدخل الحق اليها ، ولا تذعن له ، ولذا قال سبحانه وتعالى عنهم :

« ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ، فهى كالحجارة أو أشد قسوة وأن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وأن منها لما يشقق فيخرج منه الماء » .

ولم يلبثوا بعد أن غاب عنهم موسى لتلقى الألواح أن اتخذوا عجلا جسدا له خوار ، فصنعوا من الحلى ما جعلوه صورة عجل اذا نفخت فيه الريح كان له صوت كخوار البقر ، وعكفوا على عبادته ، كما كان يفعل المصريون فى هذا تصوير لحبهم للتقليد وأنهم لا يؤمنون .

وانه قد ذهب بهم فرط لجاجتهم وفساد قلوبهم ، واظلامها أن يقولوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، وان هذا يدل على ماديتهم ، اذ يحسبون أن الله مادة ترى ، وأن له مكانا يحس فيه ويبصر ، **« سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا »** .

وان نعم الله تتوالى عليهم ، نعمة ، بعد نعمة ، ويعطيهم الله تعالى فضلا ، فلا يزيدهم ذلك الا خسرانا مما يدل على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان النعمة اذا كانت تطفىء الجحود ، وتقرب الشاكر ، فاليهود والشكر نقيضان ، واقرأ قوله تعالى وهو يحصى عليهم نعمه ، وكيف تلقوها ، قال تعالت كلماته :

« يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم ، وانى فضلتكم على العالمين ، واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ، ولا يقبل منها شفاعة ، ولا يؤخذ منها عدل ، ولا هم ينصرون ، واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ، يذبحون أبناءكم ، ويستحيون نساءكم ، وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم ، واذ فرقنا بكم البحر ، فأنجيناكم ، وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون ، واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ، ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ، ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون » .

وهكذا يذكر سبحانه وتعالى آلاءه عليهم وتلقيهم النعمة بكفرها ، وان فضل الله تعالى عليهم عظيم بهذه النعم تتوالى عليهم نعمة بعد نعمة ، ولا تزيدهم الا خسرانا .

وان هذا تصوير واضح لنفوس بنى اسرائيل ، وفيه مع ذلك توضيح لكل نفس شريرة من شأنها الجحود ، وان الجحود حيثما حل فى نفس فقدت الايمان ، وفقدت شكر المنعم ، وفقدت كل خلة كريم ، فيه وفاء للانسانية ، أو لمن يعاشرونهم منها ، ولذلك كان الجاحدون محرومين من كل خير ، اذ لا يلتقى الجحود والخير فى قلب رجل واحد ، والجحود أخو الخيانة ، ورفيق الغدر ، وصديق الحسد ، وكل أولئك من خواص اليهود ، يقمعهم العنف ، وينغضهم الرفق ، تذهب شرهم القسوة ، وتطغيهم الرأفة .

٥ ــ وانهم لفرط جحودهم بالحق ، ونكرانهم لكل خير يستنكرون وعظ الواعظ ، وتذكير المؤمن ، فيقولون معاندين جاحدين :

« واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ، قالوا معذرة الى ربكم ، ولعلهم يتقون ، فلما نسوا ما ذكروا أنجينا الذين ينهون عن السوء ، وأخذنا الذن ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ، فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين » .

وان استمراءهم للمعاصى ، وعتوهم وخروجهم عن الحق مسخ الله تعالى بسببه قلوبهم ، فكانوا عبيد الشهوات يأخذونها من مراتعها الفاسدة ، ويطلبونها من معاطنها كالخنازير ، وينزون كالقردة ، ولا هم لهم الا اللذات يطلبونها ، ويتخذون المال ذريعة لها ، ثم تستشرى نفوسهم به ، حتى يصير اقتناء المال لذة فى ذاته ، من غير نظر الى ما هو ذريعة له .

ومن طلب اللذات ضعفت نفسه ، ولانت عزيمته ، وذهبت نخوته ، ولذا حل الضعف فى قلوبهم محل البأس والخور محل العزيمة .

وان النفس الانسانية اذا وصلت الى هذه الحال اتسمت بسمتين :

احداهما طلب الحياة على اى صورة كانت فى عزة أو ذلة ، فى قوة أو فى ضعف ، كما قال تعالى فى شأن اليهود :

« ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا ، يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ، وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر ، والله بصير بما يعملون » .

والسمة الثانية طلب المادة ، وتقدير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأشياء والأشخاص على حسب ما عندهم من مادة ، يطلبونها من حلال ومن حرام ، ولا يؤدون ما عليها من واجبات ، لا يعطون الناس حقوقهم ، ويسوغون ذلك بأى سوغ ، مهما يكن بطلانه . « ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ، ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل » .

وانه فوق السمتين اللتين توجدهما الأثرة ، وحب الشهوات توجد ظاهرة أخرى هى الجبن الشديد والخوف ، والجزع وعدم القدرة على ضبط النفس.

ولقد ذكر سبحانه وتعالى قصة جبنهم عندما خرجوا من مصر ، وطلب موسى اليهم أن يدخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله تعالى عليهم أن يدخلوها ، وان لم يستمروا فيها ، لقد دعاهم موسى الى دخولها ، فقالوا ان فيها قوما جبارين ، وقالوا ما جرى مجرى الأمثال على لسان كل جبان ، اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولنترك الخبر لقصص القرآن الحكيم ، فقد قال تعالى :

« يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم (١) ولا ترتدوا على أدباركم ، فتنقلبوا خاسرين ، قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين ، وانا لن ندخلها ، حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ، قال رجلان من الذين أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب ، فاذا دخلتموه ، فانكم غالبون ، وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين . قالوا يا موسى انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها ، فاذهب أنت وربك فقاتلا ، انا ها هنا قاعدون . قال رب انى لا أملك الا نفسى وأخى ، فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين » .

وان هذا وصف طبعى للنفس اليهودية ، لا تحسن اللقاء والاقدام ، وان كانت تحسن سفك الدماء واستباحة دم الأبرياء ما دامت آمنة من أن ينقض عليها ، هى فى مواضع الاقدام تؤثر الاحجام وفى مواضع الاعتداء تحسن الفتك الآثم اذا كانت ترى ضعفاء أو تتوهم فيهم ضعفا. وليست الشجاعة هى القتل ولو غدرا ، كما أن الجبن ليس هو الاتجاه الى الأمن ، والاستقرار بل ان سفك الدماء أحيانا يكون من مظاهر الجبن .

فللجبن مظاهر ثلاثة قد تجتمع وقد تنفرد ، وأول مظهر من مظاهره هو الخوف فى غير مخوف وايثار السلامة فى مظان الأخطار ، والابتعاد عن مواطن الصدام ولو كان معه الذل والعار .

والمظهر الثانى — التهور فى الموضع الذى لا يحس فيه بقوة تناوئه ، ولا قاهر يساوره ، فانه حينئذ يستأسد ، ويحس بالقوة ، وانه فى هذه الحال لا بد له من سند يسنده ، ومعين يعاضده ، وقوى يحمى ظهره ، لأن جبنه مهما يكن تهوره يلقى بالضعف فى نفسه ، اذ أن قوته ليست ذاتية ، ولكن من امر خارج عنه ، فبمقدار قوة من يحميه ويعاضده يكون اندفاعه ، وليس هذا شأن اولى

---

(١) المراد كتب لكم دخولها ، لا أنها مكتوبة لهم خاصة دون الناس ، ولذلك لم يقل كتبها لكم ، فكان المكتوب هو الدخول فقط ، وليست خاصة بهم ، فلا أساس لدعواهم انها لهم ، بل هى أرض النبيين الذين قتلوا هم بعضهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البأس والأيد الشديد انما هو شأن الجبان الرعديد .

المظهر الثالث — الشدة على الضعفاء ولذلك اذا اعطوا قوة عارضة كانوا أشد قسوة على النساء ، والشيوخ الضعاف والأطفال ، حتى انهم ليبقرون بطون الحبالى ويقطعون الأجنة ولا يقدمون على قتل قوى الا اذا بالغوا أشد المبالغة فى الاحتياط ، لأن نفوسهم الحائرة وعزائمهم الخائرة تجعلهم دائما يتوجسون خيفة من كل من عندهم مظاهر القوة ، اذ تضطرب دائما من رؤية القوى شأن الجبناء ضعاف النفوس .

٧ — ولقد كانوا فى الماضى يجتهدون فى أن يعيشوا فى الحصون ، لكى تحميهم ، وتخفى ضعفهم ، فهم فى خيبر كانوا يعيشون فى حصون تحميهم ، اذ انهم ليست لهم نفوس أبية تحميهم ، وهم فى المدينة كانوا يعيشون فى حصون ، لأنهم لا يجدون قوة فى أنفسهم ، ولا يحسون بأسا يغنيهم عن حصن يتحصنون به ، ويظنون أن الحصن يمنعهم ، ولكن عند الشديدة يخورون هم وحصونهم .

ولقد قال تعالى فى حربهم مع المؤمنين :

« هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ، ما ظننتم أن يخرجوا ، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله ، فأتاهم الله ، من حيث لم يحتسبوا ، وقذف فى قلوبهم الرعب ، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا ياأولى الأبصار ، ولو أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ، ولهم فى الآخرة عذاب النار » .

وانهم لفرط جبنهم لا يقاتلون فى العراء حيث البأس والقوة ، ولقد قال سبحانه وتعالى فى أوصافهم :

« لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ، لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة ، أو من وراء جدر ، بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ، كمثل الذين من قبلهم قريبا ، ذاقوا وبال أمرهم ، ولهم عذاب أليم » .

٨ — ان أخلاق اليهود كما جاء فى كتبهم ، وفى القرآن فساد فى فساد ، ضيق بالحق ، وايمان بالباطل ، والشهوات تتنزى من أجسامهم والسنتهم وكل جوارحهم ، وفساد قلوب ، وتحلل فى الأخلاق ، وانمياع وكراهية للخلق ، ومادية شرسة تسيطر عليهم ، وفزع من كل ذى قوة ، واستئساد على كل ذى ضعف أو من يحسبونه كذلك .

واليهودية خلق هو شر ما فى هذا الوجود ، وقد يكون من أخلافهم من ليس مهم ، كما ترى فى الولايات التى هى عبر المحيط ، فان اليهودية جعلت منهم يهودا خلقا ونحلة ، وان لم يكونوا جنسا وارومة ، ولذلك يحق للمؤرخ الذى يدرس النفوس أن يقول عن الأمريكان انهم يهود ، وان لم يكونوا من بنى اسرائيل ، الم تر نائب كبيرهم الذى يزعم أنه مسيحى يقول عن اليهود انهم رسل الهداية فى الأرض ، قال ذلك وأناجيله تبين له محاولتهم قتل المسيح عليه السلام ، وأخبار الكتب المقدسة تقول انهم قتلة الأنبياء ، ولكنه يهودى النزعة والأخلاق وان الله تعالى قرر فى كتابه الحكيم ضرب الذلة عليهم فقال :

(البقية على صفحة ٦١٢)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى الإسلام

نشرنا فى العدد العاشر من السنة الأولى للمجلة مقالا للسيد / محمد حسن العشماوى وزير المعارف العمومية الأسبق (التربية والتعليم الآن) تحت عنوان (من وحى الاسلام) .

لقد قامت الدعوة الاسلامية على أساس من العدل المطلق الشامل ، وقامت دولة الاسلام فى فجره على دعامة من العدل والمساواة والاخوة الصحيحة بين المؤمنين ، وشمل العدل كل المستظلين بظل الاسلام من مؤمنين به وذميين ومستأمنين . وفى حروب المسلمين لنشر دعوتهم ورد الاعتداء عنها وازالة العقبات التى تقوم فى سبيل نشر كلمة الله ، كان العدل سند الدعوة وهدفها ، فأقر الاسلام بالعدل الطمأنينة والرضا ، ولم يفرق بين بعيد وقريب ، ولا بين عدو وصديق ، ولا بين مؤمن به وكافر ؛ فعلى هذه الأسس من العدل أقام الاسلام بنيانه ، وشاد أركانه ، ونشر رسالته الاصلاحية ، وحقق العدالة الاجتماعية ، فى أروع صورها ، وأنصع حقائقها ، لا يشوبها زيف ، ولا يفسدها تدليس ولا تضليل ، ولا دعوة كاذبة تحمل فى طياتها الشر وتستهدف الاستغلال المدمر والاستعمار المخرب ، وحمل عدل الاسلام فى طياته الرحمة حتى بالعدو ، واعطى المثل العليا فى معاملة الضعفاء والشيوخ ورجال الدين والأطفال والنساء ، والاستبقاء على مصادر الثروة ومؤسسات البر والعبادة ، فنهى عن قتل المراة والصبى والشيخ الفانى والزراع والصناع من غير المقاتلين ، ونهى عن المثلة والتحريق وقطع الأشجار وهدم البنيان والاجهاز على الجرحى . فأين من هذه الروح روح الشر والعدوان تتملك الدول المتحضرة فى العصر الحاضر فى ساعة أمنها وفترة حربها على السواء ، فاحتشد العلماء من كل صوب ليسخروا العقل البشرى لاستنباط وسائل التدمير والتخريب والتقتيل على أوسع نطاق وفى لمح البصر ! ومع ذلك لا نزال نسمع دعوة الى السلام والى الرحمة تختلط بالدعوة للاستعداد لحرب جديدة تقضى على ما بقى للانسانية من دعائم ، وما أقامته من عمران ، وما نشرته من حضارة مادية لا خير فيها مع طغيان النفس وفسادها ، وفى ظلال دولة الظلم تجمع قواها لتبطش بالضعيف فى غفلته وطمأنينته واعتماده الساذج على ما أقيم من مؤسسات دولية ما قصد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهـا الا ذر الرماد فى العيون ، واتخاذها وسيلة لتنظيم وسائل العـدوان !

حرص الاسلام على تحقيق العـدل دون هـوادة ولا ترخص ولا تسامح ، العـدل الشامل المطلق الذى لا يعرف محاباة ولا مجاملة ولا مرونة ، ولا قرابة ولا صهرا ، ولا يتأثر برضاء أو غضب ولا بغير ذلك من الاعتبارات التى قـد توهن من قوته وتضعف من مضـائه ؛ فهذه آيات الكتاب الكريم تفيض بالحض على التمسك بالعـدل فى أروع صوره وفى شتى المناسبات ، وهـذه سـنة الرسـول الأمين تؤازر العـدل وتدعم اركانه بالقول والعمل والقدوة الحسنة ؛ وهؤلاء ائمة المسلمين الأولين من الخلفاء الراشدين يضربون الأمثـال فى تحقيق العـدل الى أبعـد مدى وأسمى غاية ، ولو فى انفسـهم واقرب المقـربين من ذويهم .

فهـذا عمر بن الخطـاب يأبى الا أن يمضى الجزاء فى جبلة بن الأيهم عنـدما استعداه عليـه أحد المغمورين من بنى فزارة ، وحـين يعتز أمير الغساسـنة بسلطانه وعلو مجـده وشرف محتـده ويعترض على امضاء العقوبة فيـه من أجل أحـد السوقة ، يجيبه عمر في حزم وقوة يقين : « قـد سوى الاسلام بينكما فـلا تفضـله الا بالتقوى » !! . وآثر عمـر أن يفقـد الاسلام هـذا الأمير ويفقـد به وبشيعته وقومه نصراء أقوياء على أن يتهـاون فى تحقيق العدل مقدرا بنافذ بصيرته وصدق ايمانه أن الاسلام يخسر بالتهاون فى اقامة العدل اكثر مما يكسب من دولة تقوم على الظلم والمحاباة واخـذ الضعيف وترك القـوى . وان روح الاسـلام وسمو تعـاليمه وعدله الشامل كفيـلة بأن تعوضه عن جبلة واعظم من جبـلة الكثيرين ممن تجتذبهم مبادىء الاسلام من الشعوب التى دخلت فى دين الله افواجا ، ودانت لسلطـانه القائم على العـدل والرحمة والبر .

وهـذا عمر كذلك يقول فى كتـابه لسعد بن أبى وقاص (اما العدل فـلا رخصة فيـه فى قريب ولا بعيـد ، ولا فى شـدة ولا رخاء . والعدل وان رؤى لينـا . أقوى وأطفـأ للجـور واقمع للباطل .

وقـد حرص الاسلام تحقيقا للعـدل على توفير الضمانات والطمأنينة للخصوم فى ساحة القضاء حتى فى النظرة والالتفاتة وذلك ليتحقق للعـدل أقوى مظاهره ، واحكم ضماناته . وبهـذه المبادىء سما الاسلام فى تحقيق العدالة فوق أحـدث النظم التى تتباهى بها أعرق الحضارات القائمة . اقرءوا كيف يدعو عمـر الى تحقيق العدالة والمساواة بين الخصوم فى كتـابه الى أبى موسى الأشـعرى حين ولاه القضاء ..

(آس بين النـاس فى وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ، ولا ييأس ضعيف من عدلك !) .

واقرءوا له وهو يضع اسس التقاضى ويرسم حـدوده ويدعو الى الوئـام فى حله ويجذب الرجوع الى الحق اذا اتضح سـبيله .. **(البينـة على من ادعى واليمين على من أنكر . والصلح جـائز بين المسلمين .. الا صلحا أحل حـراما أو حـرم حلالا .. ولا يمنعك قضـاء قضيتـه اليوم فراجعت فيـه عقـلك وهـديت فيـه لرشدك أن ترجع الى الحق فان الحق قديم ومراجعـة الحق خير من التمادى فى الباطل !) .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك كله مع احتفاظه بالحق المكتسب وبقوة ما قضى به وارتبطت بـه حقوق فى قوله : **(ذلك ما قضينا وهذا ما نقضى !)** ... ويناشد القضاة الحلم وسعة الصدر فى تحقيق العدالة فيقول : (واياك والفلق «ضيق الصدر» والضجر والتأذى بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الحق فى مواطن الحق يعظم الله به الأجر ، ويحسن به الذخر) .. ويحرص الاسلام على استقلال القضاة وتوفير الكرامة لهم وحق اختيارهم ليكونوا سندا للعدالة ، فيرتفع بها الى مقامها دون أن تؤثر فيهم ظروف الحياة وحاجيات العيش .. فهذا على بن ابى طالب يدعو الى توفير هذه الكرامة لهم ليكونوا بمنجاة من وسائل الاغراء والضعف ، ويتشدد فى ذلك كله صيانة للعدل وحمايته من مفاسد الحياة وصولة الأقوياء ونصرة للحق يستخلصه الضعيف من بين براثن الأسد فيقول فى عهده للاشترالنخعى حين ولاه مصر (ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك فى نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا يمحكه الخصوم ، ولا يتمادى فى الذلة ولا يحصر من الفيء الا الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه ، وأوقفهم فى الشبهات وآخذهم بالحجج ، واقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور ، وأصرهم عند اتضاح الحكم ، ممن لم لا يزدهيه اطراء ، ولا يستميله اغراء ، واولئك قليل . ثم أكثر تعاهد قضائه وافسح له فى البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته للناس ، واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ، ليأمن اغتيال الرجال عندك ، فانظر فى ذلك نظرا بليغا) . ماذا بقى لمن يدعون الى تدعيم استقلال القضاة ، والارتفاع بمقامهم وتوفير الطمأنينة لهم ، أن يقولوا بعد هذا الكلام يلقيه امام من ائمة المسلمين منذ قرابة اربعة عشر قرنا وترددد على مسمع من أعرق الحضارات فى عصرنا الحاضر ؟ ! فلتكن كلمة الحق يلقيها صريحة مدوية لا مواربة فيها ولا التواء ، فى شجاعة وقوة ايمان **(يجب أن نستوحى مبادىء الاسلام فى صفائها وسموها ، خالصة من شوائب البدع والجمود لنقيم على دعاماتها كل اصلاح !!)** .. نقولها اذا أردنا تسديد الخطى والحد من الشهوات واقامة العدل واصلاح الأخلاق وجمع الكلمة ، وتقوية الروح واستقامة نظم الحكم ودعم أسس التشريع وترسم طريق السلامة **(لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)** .

محمد حسن العشماوى

(بقية صفحة ٦٠٩)

« ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس » .

وحبل الناس هم من نرى من أمريكا ، وحبل الله هو اختباره للمسلمين لتركهم دينهم ، فابتلاهم بأعداء الانسانية ليعودوا الى ربهم ، فان عادوا فان الله سيعيد اليهود الى مكانهم ، ان تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم .

« الحديث موصول »

جروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المغنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

أبو حذيفة

السيد الكبير الشهيد : أبو حذيفة ابن شيخ الجاهلية عتبة بن وبيصة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب القرشى العبشمى البدرى .

وأبو حذيفة أحد السابقين الأولين ، أسلم قبل دخولهم دار الأرقم ، وهى الدار التى يملكها الأرقم بن أبى الأرقم ، وكان صاحب هذه الدار قد هيأ الله له سبيل الهداية ، وقذف فى قلبه نور الايمان ، فوقف داره المباركة منتدى لرسول الله عليه صلوات الله ومن آمن من أصحابه القليلين ، وعرفت هذه الدار المباركة المشرفة باجتماع رسول الله وأصحابه فيها — بدار الندوة —

وكانت لأبى حذيفة الى الحبشة هجرة بعد هجرة ، مع نفر من المسلمين الأولين ، الذين اشتد ايذاء المشركين لهم ، وافتنوا فى الوان فتنتهم ليفتنوهم عن دينهم الجديد ، دين الحق وملة التوحيد ، وقد رأى رسول الله عليه صلوات الله أن ينجيهم من شر هذه الفتنة الظالمة العارمة فقال لهم : ان بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده ، فالحقوا ببلاده ، حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه .

ولقد كان ما كان من أحداث هذه الرحلة المباركة ، التى نفذت على أثر هذه المشورة النبوية الحكيمة ، والتى تصفها أم سلمة فى حديث مستفيض تقول فيه : فخرجنا اليها أرسالا حتى اجتمعنا بها ، فنزلنا بخير دار الى خير جار ، آمنين على ديننا ، ولم نحس فيها ظلما ، وفى أثناء الاقامة بهذا المهجر ، ولد لأبى حذيفة ولده محمد بن أبى حذيفة ، ذلك الثائر على عثمان بن عفان أيام الفتنة الكبرى ، ولدته له سهلة بنت سهيل بن عمرو ، وهى المستحاضة ، وقد تزوج بها عبد الرحمن بن عوف .

ولقد ضم بيت ابى حذيفة مولاه : سالما : ومتبناه ، فلما أدرك سالم مايدرك الرجال ، تحرجت سهلة زوج ابى حذيفة أن تظهر عليه ، فأتت رسول الله عليه صلوات الله فقالت له ، : يارسول الله ، ان سالما معى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أدرك مايدرك الرجال ، فقال عليه الصلوات : أرضعيه ، فاذا أرضعته فقد حرم عليك مايحرم من ذى المحرم :

قالت أم سلمة عليها الرضوان : أبى ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحد عليهن بهذا الرضاع ، وقلن : انما هى رخصة لسالم خاصة ـ وقد أجمع جمهور العلماء ، أن سهلة وسالما قد خصا بهذا الحكم وحدهما .

والعجب العاجب أن يد القدر تفاضل فى توزيع الحظوظ حتى بين الولد وابيه ، والأخ واخيه هو الحظ حتى تفضل العين أختها وحتى يصير اليوم لليوم سيدا انها والله للحكمة الحكيمة البالغة ، وان تعايت عن ادراكها عقول ذوى العقول ، وعجزت عن اجتلائها أبصار ذوى الأبصار .

الا يكن ، فما سر هذا الحظ العاثر الذى التزم عتبة بن ربيعة ورشحه شيخا للجاهلية ، وما سر هذا الحظ الطائر ، الذى نشر اسم ولده أبى حذيفة ، فكان علما من أعلام الاسلام .

قال ابن اسحق : حدثت أن عتبة ابن ربيعة ، وكان سيدا ، قال يوما وهو جالس فى نادى قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد وحده : يا معشر قريش ، الا اقوم الى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا ، لعله يقبل بعضها ، فنعطيه أيها شاء ، ويكف عنا ؟ ـ وذلك حين أسلم حمزة ، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون ، فقالوا : بلى يا أبا الوليد ، قم اليه فكلمه ، فقام اليه عتبة ، حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يابن اخى ، انك منا حيث قد علمت ، من البسطة فى العشيرة ، والمكان فى النسب ، وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضى من آبائهم ، فاسمع منى أعرض عليك أمورا تنظر فيها ، لعلك تقبل منها بعضها ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد أسمع : قال : يابن اخى ، ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا ، جمعنا لك من أموالنا ، حتى تكون أكثرنا مالا ، وان كنت تريد به شرفا ، سودناك علينا ، حتى لا نقطع أمرا دونك ، وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا ، وان كان هذا الذى يأتيك رئيا (١) تراه ، لاتستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا ، حتى نبرئك منه ، فانه ربما غلب التابع (٢) على الرجل حتى يداوى منه ، حتى اذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال . أفرغت يا أبا الوليد ؟ قال نعم ... ـ قال : فاسمع منى . قال : أفعل . فقال :

---

(١) الرئى = بفتح الراء وكسرها : مايترائى للانسان من الجن .
(٢) التابع = من يتبع الناس من الجن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم . حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ، بشيرا ونذيرا ، فأعرض أكثرهم فهم لايسمعون وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه ، وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب، فاعمل اننا عاملون ، قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم اله واحد، فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين))(١) ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه ، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها ، والقى يديه خلف ظهره ، معتمدا عليهما ، يسمع منه ، ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ماسمعت ، فأنت وذاك .

ثم قام عتبة عائدا الى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذى ذهب به ، فلما جلس اليهم قالوا : ماوراءك يا أبا الوليد ؟ قال : ورائى أنى قد سمعت قولا والله ماسمعت مثله قط ، والله ماهو بالشعر ، ولا بالسحر ، ولا بالكهانة ، يامعشر قريش اطيعونى واجعلوها بى ، وخلوا بين هذا الرجل وبين ماهو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذى سمعت منه نبأ عظيم ، فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ،و ان يظهر على العرب فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، وكنتم اسعد الناس به ، قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه ، قال : هذا رأيى فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

ثم كانت غزوة بدر التى جمعت بين الوالد والولد ، عتبة وابى حذيفة ، يحرص كلاهما على قتل الآخر ، فقد روى أبو الزناد أن أبا حذيفة بن عتبة دعا يوم بدر اباه الى البراز ، فقالت اخته أم معاوية هند بنت عتبة: وهى ماتزال على شركها .

الأحول الأثعل(٢) المنعوم طائره
أبو حذيفة شر الناس فى الدين
أما شكرت أبا رباك من صغر
حتى شببت شبابا غير مجحون(٣)

وكان قتل عتبة بسيف غير سيف ولده أبى حذيفة

ثم اضاف أبو الزناد فى رواية : أن أبا حذيفة كان طويلا ، حسن الوجه ، مرادف الأسنان وهو الأثعل

وقد اشترك أبو حذيفة ومولاه سالم فى حرب اليمامة ، وابليا فيها أحسن البلاء ، حتى استشهدا ووجدا صريعين راس أحدهما عند رجلى الآخر ، ذخر الله لهما فى رياض جناته خير جزاء بما بذلا فى نصرة دينهما أغلى تضحية وأثمن فداء .

---

(١) سورة فصلت آيات ١، ٢، ٣،
(٢) الأثعل = الذى تراكبت أسنانه فدخلت سن تحت أخرى .
(٣) = الحجن الاعوجاج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فوده

مشاعل على الطريق

القدس بين الأمس واليوم

تشهد مدينة القدس اليوم من الفظائع والجرائم وأعمال السطو والسلب والنهب ما تتحدث به الأخبار ، وتتناقله الصحف ، ويتقزز منه الضمير الانسانى ، ويستفز احساس كل عربى ومسلم بضرورة القضاء على العصابات الصهيونية الآثمة المجرمة ، التى دنست بوحشيتها الأرض المقدسة ، فقد امتدت أيديها الملوثة بدم الجريمة والخيانة والغدر . الى كل غال ورخيص فى هذه المدينة التى كانت تدعى « دار السلام » ولم تتورع عن نفائس الكنائس فسرقتها ، وأشاعت الذعر والقلق والأرق فى جميع الربوع ...

هذا ما تشهده مدينة القدس اليوم على سمع العالم وبصره ، فلينظر العالم ماذا كان عمل المسلمين مع سكان هذه المدينة حين فتحها العرب المسلمون ..

لقد كتب أهلها الى عمر رضى الله عنه برغبتهم فى الصلح ، بعد أن أحكم عمرو بن العاص الحصار حولها ، وطلبوا اليه أن يتولى بنفسه عقد الصلح فحضر وكتب لهم بذلك كتابا نذكر منه ما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل « ايلياء » من الأمان ، أعطاهم أمانا لأنفسهم ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها ، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ، ولا ينتقص منها ولا من حيزها ، ولا من صليبهم ولا من شىء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود .. ؟

ومن هذه العبارة الأخيرة يفهم أن السكان كان يضيقون باليهود ومقامهم معهم فى هذه المدينة . شأن كل من آمن بالمسيح وعرف ما فعله اليهود بالمسيح . وشأن كل شعب ابتلى بهؤلاء « والذين ينقضون عهد الله من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض »(١) ويذكر المؤرخون أن عمر رضى الله عنه بعد ان أتم عقد الصلح شخص الى بيت المقدس . وسار حتى دخل كنيسة القيامة ، ولما حان وقت الصلاة قال للبطريق : أريد الصلاة ، فقال له: صل موضعك ، فأبى عمر رضى الله عنه أن يصلى داخل الكنيسة ، وخرج فصلى على درجة ببابها ، ولما انتهى من الصلاة التفت الى البطريق وقال له : لو صليت داخلها أخذها المسلمون من بعدى وقالوا : هنا صلى عمر ، ثم كتب بألا تؤدى الصلاة جماعة على الدرجة التى صلى فوقها . وألا يؤذن عليها وقال بعد ذلك للبطريق : أرنى موضعا ابنى فيه مسجدا ، فقال : على الصخرة التى كلم الله عليها يعقوب ، فذهب اليها فوجدها غارقة فى الرماد والقاذورات . فشرع فى ازالة التراب عنها . فكان يضعه بيديه فى ثوبه ثم يرفعه . واشترك المسلمون معه حتى ازالوا التراب عنها ، ثم أمر ببناء مسجد عليها فنفذ المسلمون أمره وسموا المسجد باسمه ..

وقد بقيت كنيسة القيامة وبقى المسيحيون فى بيت المقدس ، وفى كل بلد ارتفع فوقه علم الاسلام يؤدون شعائرهم الدينية فى حرية وأمن ، ويتمتعون بكل ما يتمتع به المسلمون من حقوق ، « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » كما يقول النبى صلى الله عليه وسلم ، وكما يقول الله تباركَ وتعالى :

« لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » (٢) .

والآن يجد اليهود من أمريكا وانجلترا — وهما دولتان مسيحيتان — ما يجدون من عون ومساعدة واغراء بالعدوان . وتشجيع عليه ، واشتراك فيه ، وتلعب الصهيونية دورها القذر الخطير فى الفتك بالأرواح وانتهاك الحرمات . وامتهان المقدسات ، بمعونة هاتين الدولتين الاستعماريتين والدول التى تدور فى فلكيهما ، وتخضع لنفوذهما وسلطانهما ، ويقف العرب والمسلمون امام اخطر مؤامرة تدبر للفتك بهم والقضاء عليهم ، فيجب أن يرتفعوا بايمانهم الى مستوى المسئولية ، وأن يكون شعورهم بالمحنة التى حلت باخوانهم فى فلسطين هو الشعور الذى يصفه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمىٰ » .. وقوله عليه السلام : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم » وقوله : « من لم يحمل هم المسلمين فليس منهم » ..

انهم لا يحاربون اليهود وحدهم وانما يحاربون مع اليهود قوى الاستعمار الطاغية الباغية ، فيجب أن يتحدوا لمواجهة هذا الخطر الذى يهددهم ويهدد مستقبلهم ومستقبل أبنائهم وأحفادهم بل ومستقبل الانسانية بصفة عامة ، فقد اجتباهم الله لحمل الرسالة والجهاد فى سبيله ،

---

(١) سورة الرعد آية ٢٥

(٢) سورة الممتحنة آيات ٧،٨،٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات من كتاب الله

« يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ الاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ان الْحُكْمُ الاَّ لله أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا الاَّ اِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ » .

(سورة يوسف آيتا ٣٩ ، ٤٠)

« ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ الاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ .

(سورة يوسف آية ٤٨) .

« ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ » .

(سورة يوسف آية ٥٢) .

« وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ » .

(سورة يوسف آية ٤٢) .

« وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ » .

(سورة يوسف آية ٥٦) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطفى عبد الواحد

الأنبياء في القرآن

ابراهيم الخليل

(٢)

ومن الجوانب الذاتية البارزة فى قصة ابراهيم عليه السلام كما صورها القرآن ، موقفه من الايمان وطريقته فى الهداية التى لم ينكرها عليه القرآن ، بل وضعها فى موضعها الصحيح لتدل على أن طريق الايمان لا يخفى على العقل ، ولا يعزب عن الفكر والنظر ، فليس الايمان خرافة تعول على الظلام وتقوم على الجهالة والتقليد ، بل هو حقيقة توائم نواميس الكون وتتفق مع سنن الحياة ، تعتمد على الفكر الطليق والنظر الدقيق ، كما تعتمد على التأمل فى مشاهد هذا الكون سمائه وأرضه .

لهذا عرض علينا القرآن كيف برهن ابراهيم لنفسه ولقومه وللناس جميعا على أن بامكان العقل ان يثبت وجود الله وان يفرده بالعبادة ، وان ادنى نظر الى خلق السماوات والأرض كفيل ان يصل بصاحبه الى معرفة الله وتوحيده .

لقد وقف ابراهيم بمشهد من قومه يرقب الكواكب والنجوم ويسترعى أبصارهم اليها .. كم هى عظيمة وجميلة ونافعة .. ومع هذا فهى لا تصلح أن تكون مصدرا للحياة ولا مدبرا لأمرها..

« فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى ، فلما أفل قال : لا أحب الآفلين . فلما رأى القمر بازغا قال : هذا ربى ، فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغة قال : هذا ربى هذا أكبر ، فلما أفلت قال : يا قوم انى برىء مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين »(١)

وبهذا يستدرج ابراهيم عليه السلام التفكير الى الايمان بالله ، حين يفترض فى ظاهرة طبيعية يتفق الناس على عظمها وروعتها — أن تكون مصدرا للحياة ومالكة لزمامها ، ثم لا يلبث أن يكتشف فيها مظهرا من مظاهر النقص يمتنع معه أن تصلح خالقا ومدبرا ، ثم يترقى منها الى ما هو اعظم منها

(١) سورة الأنعام آيات ٧٥،٧٦، ٧٧،٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأروع ، ليرى فيه نفس الخال والضعف ، فلا يترك احتمالا لأن يكون شيء من هذا الكون أرضه وسمائه علة للوجود ، وينتهى العقل من ذلك الى أن هناك الها واحدا لا تدركه الأبصار ، قد تفرد بالخلق والأمر ، فيولى وجهه اليه ليفرده بالعبادة ويسلم اليه الزمام .

ولا يتطرق الى اذهاننا شك فى أن ابراهيم عليه السلام فى هذه الطريقة التى أثبت بها حقيقة الايمان ، كان معلما لقومه ، ومقيما للحجة فى وجه الشرك والبهتان ، ولم يكن فى موقف حيرة ولا مجال بحث ، فقد آتاه الله رشده من قبل ، واراه ملكوت السموات والأرض ، ويدلنا على ذلك أن هذا الموقف قد سبق بما يدل على انه كان فى مجال اقامة الحجة واظهار الدليل ، فقبل ذلك يذكر القرآن ما دار بينه وبين ابيه : **« واذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة انى أراك وقومك فى ضلال مبين »(١)**

ولا يعقل أن يتخبط ابراهيم فى شأن الايمان ويقول : « هذا ربى » لكوكب أو نجم ، ولكنها طريقته فى الاحتجاج وبراعته فى المناظرة أن يفترض صحة مايقول خصمه ليستنتج منه الدليل على بطلانه

وقد كان ابراهيم عليه السلام فى هذا المقام فى موقف المتخير لحجته الواثق من دليله مهما سلك طريق الاحتجاج ، فقد تخير ثلاثة مخلوقات باهرة ورتبها من الكبير الى الأكبر : الزهرة والقمر والشمس ، وفى كل ليلة يثبت بالنظر والملاحظة عجز كل منها وفناءه ، فهى تغيب وتظهر ، ليس لها دوام ولا استقرار ، واذا كان هذا شأنها وهى اكبر المخلوقات وأبهرها للنظر ، فكيف يكون سواها مما هو اقل واضعف؟!

واذن فلا جدوى من البحث عن مصدر هذه الحياة فى مظاهر هذا الكون مهما عظمت ، ولا بد أن هذا الكون كله مخلوق لخالق عظيم لا يغيب ولا يفنى ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ..

وهكذا وجد ابراهيم الخليل فى مشاهد هذا الكون دلائل قاطعة تثبت الايمان وتقرر حقائقه ، وانتفع بها فى مناظرة الجاهلين المعاندين ، الذين يعيشون فى هذا الكون صما بكما عميا .. **« لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون »(٢)**

وهذه الطريقة فى الاهتداء الى الايمان هى التى قررها القرآن ودعا اليها ، ونعى على الكافرين اعراضهم عنها : **« قل انظروا ماذا فى السموات والأرض »** فلا بد للعقل أن يتأمل فيما يقع عليه البصر من مشاهد هذا الكون الكبير ، وأن يحاول البحث عن مصدر هذا الخلق العظيم وهذا شأن أولى الألباب الذين يصلون عن طريق هذا الفكر الى اليقين :

« ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ، ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » (٣)

---

(١) سورة الأنعام آية ٧٣
(٢) سورة الأعراف آية ١٧٨
(٣) سورة آل عمران آيتا ١٨٩، ١٩٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الضبع

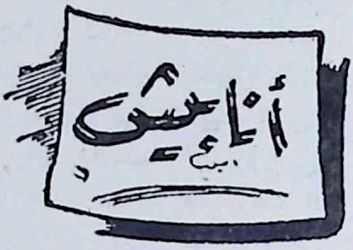

اصنع المعروف للمعروف

الناس من جهة النصح وموقعه منهم فريقان ، فريق يراه حين يقدمه له الصديق الحميم والمشير الأمين ، كالعسل حلاوة فيقبل على الناصح ، ويلقى اليه باله وعقله وسمعه ويعمل بنصحه ، وأولئك هم المهتدون ،وفريق يراه مهما يكن الناصح كالصاب غضاضة ، والعلقم مرارة ، فيزور عنه ويشيح بوجهه ، ويدير له ظهره ، فى استكبار واستعلاء وانكار ، واولئك هم الذين طمس الله على قلوبهم واعمى بصائرهم فضلوا واضلوا ، وخير النصحاء تأدية لحق الله عز وجل ، وحق رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وحق المسلمين عامتهم ، من يطلق لسانه بالنصح ، حين يرى من الأمور مالا سبيل الى السكوت عنه ، كحق مضيع أو جرم مرتكب ، أو سير معوج ، أو انحراف عن الهوى والحق والرشاد ، أو ما الى ذلك ، وهذا قياما بعهد الله تعالى،واداء لميثاقه الذى واثق به العارفين من المؤمنين المتقين الصالحين . قد فرض الله ذلك عليهم بغية اصلاح الفاسد ، واستقامه الأمور ، وتوجيها الى ما استحسنه الشرع والعقل فيتبع،والى ما استقبحه الشرع والعقل فيجتنب . لا يبغى الناصح من وراء ذلك الا مرضاة الله تعالى ، والوفاء بعهده ، ولا عليه بعد ذلك من اذى يصيبه ، أو مكروه يناله. فذلك هين فى جنب مرضاة الله ، وما يقصد من خير واصلاح .

دخل أبو حازم الأعرج ، على أمير المؤمنين ، سليمان بن عبد الملك ، يقدم نصيحة ، فبادره سليمان وقال له : يا أبا حازم ، ما بالنا نكره الموت ، قال : لأنكم عمرتم دنياكم واخربتم آخرتكم ، فأنتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب ، قال : فأخبرنى ، كيف القدوم على الله ؟ قال : أما المحسن فكالغائب يأتى اهله مسرورا ، وأما المسىء ، فكالعبد الآبق ، يأتى مولاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محزونا ، قال : فأى الأعمال أفضل ؟ قال : أداء الفرائض واجتناب المحارم ، قال : فأى القول أعدل ؟ قال : كلمة حق عند من تخافه وترجو ، قال : فأى الناس اعقل ؟ قال : من عمل بطاعة الله . قال : فأى الناس اجهل ؟ قال : من باع آخرته بدنياه . ثم أخذ يعظه فى ايجاز فقال : يا أمير المؤمنين ، نزه ربك وعظمه ، بحيث يراك تجتنب ما نهاك عنه ولا يفقدك من حيث أمرك به . فبكى سليمان بكاء شديدا . فقال له بعض جلسائه : أسرفت ويحك على امير المؤمنين . فقال أبو حازم : اسكت فان الله عز وجل ، أخذ الميثاق على العلماء ، ليبيننه للناس ولا يكتمونه ، ولما هم بالانصراف ، أمر له بألف دينار وقال : خذها يا أبا حازم ، فقال: لا حاجة لى بها ، لأنى وغيرى فى هذا المال سواء ، فان سويت وعدلت أخذت ، والا فلا ، لأنى اخاف أن يكون ثمنا لما سمعت من كلامى . أو لم يبلغك ، أن موسى بن عمران عليه السلام،لما هرب من فرعون وورد ماء مدين ، فوجد عليه الجاريتين تذودان ، فقال لهما : أما لكما معين : قالتا : لانسقى حتى يصدر الرعاء ، وأبونا شيخ كبير ، ومالنا مُعين . فسقى لهما ، ثم تولى الى الظل فقال « رب انى لما أنزلت الى من خير فقير » ولم يسأل الله أجرا ، فلما أعجل بالجاريتين الانصراف ، أنكر ذلك أبوهما ، فقال لهما : ما أعجلكما اليوم ؟ قالتا : وجدنا رجلا صالحا قويا فسقى لنا ، قال : ما سمعتماه يقول ؟ قالتا : تولى الى الظل وقال : رب انى لما انزلت الى من خير فقير ، فقال : ينبغى لهذا أن يكون جائعا ، تنطلق احداكما له فتقول له : ان ابى يدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا،فأتته احداهما تمشى على استحياء(أى على اجلال له) قالت:ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ، فجزع موسى من ذلك ، وكان طريدا فى الفيافى والصحارى ، فقال لها : قولى لأبيك : ان الذى سقى يقول : لا اقبل أجرا على معروف اصطنعته ، فانصرفت الى أبيها فأخبرته ، فقال لها : اذهبى فقولى له : انت بالخيار بين قبول ما يعرض عليك أبى وبين تركه فأقبل فانه يحب أن يراك ويسمع منك ، فأقبل والجارية بين يديه ، فهبت الريح فوصفتها له ، وكانت ذات خلق كامل . فقال لها : كونى ورائى ، وأرينى سمت الطريق،فلما بلغ الباب، قال : استأذنى لنا منه ، فدخلت على أبيها فقالت : انه مع قوته لأمين ، فقال شعيب ، وبم علمت ذلك ؟ فأخبرته ما كان من قوله عند هبوب الريح عليها . فقال : أدخليه فدخل ، فاذا شعيب عليه السلام قد وضع الطعام ، فلما سلم ، رحب به وقال : أصب من طعامنا يا فتى . فقال موسى : أعوذ بالله . قال شعيب : ولم ؟ قال : لأنى من بيت قوم لا نبيع ديننا بملء الأرض ذهبا ، قال شعيب : لا والله،ما طعامنا لما تظن ، ولكنه عادتى وعادة آبائى، نقرى الضيف ونطعم الطعام ، فجلس موسى فأكل .. ثم قال :

وهذه الدنانير يا أمير المؤمنين ثمنا لما سمعت من كلامى ، فأكل الميتة والدم فى حال الضرورة ، أحب الى من أخذها . نسأل الله تعالى ، أن يجعلنا ممن يصنعون المعروف لوجه المعروف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

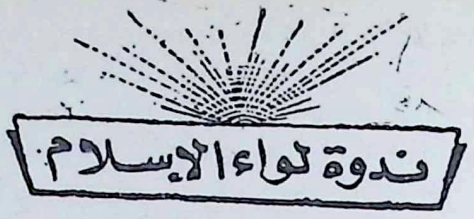

أحاديث الآحاد

انعقدت ندوة لواء الاسلام بدار المجلة كعادتها فى كل شهر وقد حضرها السادة الأساتذة :

أحمد حمزة ، عبد اللطيف السبكى ، محمد أبو زهرة ، محمد الغزالى ، عبد الرحيم فوده ، سليمان العقاد ، عمر الفاروق عبد الحليم ، محمد أحمد يوسف القاسم ، العجمى دمنهورى خليفة ، الدكتور سمير عبد العظيم زاهر ، صلاح الدين عبد العظيم زاهر ، مصطفى حسين ابراهيم ، عبد المنعم هلالى ، حامد الحارتى ، محمد عمر محمود ، على فؤاد حسن ، محمد سابق ، محمد فرحات خطاب ، عبد الحكم نور الدين ، محمد كامل البنا .

الأستاذ أحمد حمزة :

تكلم بعض الناس فى الاحتجاج بأحاديث الآحاد وذكر أن للمجتهد أن يخالفها ، فما رأى الندوة فى هذا ؟ أرجو أن تتناوله بالتفصيل .

الأستاذ عبد اللطيف السبكى :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين (وبعد) .

فان أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

نسمع كثيرا ومن حين الى حين ومن اشخاص ذوى ثقافة واشخاص ليسوا بذوى ثقافة نسمع منهم ما يمس سنة الرسول صلى الله عليه وسلم من بعض نواحيها فمرة من جهة الرواة ومرة من جهة فقه السنة ، ومرة من ناحية تجدد وتطور الحديث وعدم التقيد الى آخر ما نسمع ، وأظن حضراتكم تذكرون من عهد غير بعيد أن رجلا من الناس نصب نفسه لتأليف الكتب فى انكار السنة بتاتا ، وكان يطبعها ويوزعها بالمجان بين الجمهور ، وهو رجل كان يسمى محمد نجيب ، وكان وكيل وزارة وكان معنيا بهذا الهجوم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يتبجح ويقول كثيرا ليس هناك سوى القرآن ، وقد ذهب الرجل ولقى ربه بأوزاره ويفعل الله معه ما يشاء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكنا نقول القرآن الكريم ينص فى كثير من آياته على وجوب الأخذ بالسنة ومتابعة الرسول فيما ينقل عنه ، ومن هذه الآيات قوله تعالى : **(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا))**(١) وقوله تعالى : **ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها))**(٢) وقوله تعالى: **((من يطع الرسول فقد أطاع الله))** (٣) الى آخر ماهناك من آيات كثيرة لاأطيل بذكرها ، ننتهى منها كمسلمين الى أن السنة النبوية بوجه عام أصل أصيل من أصول الاسلام ، وسواء كانت سنة قول او فعل أو تقرير فحيث صحت عن النبى عليه الصلاة والسلام فهى الأصل المنشود فى كتاب الله وهى السنة التى تفيدنا بجانب القرآن افادات لا يستهان بها ، والى هذا يشير النبى عليه الصلاة والسلام بقوله : **((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله))** صلى الله عليه وسلم والى هنا نقف وقفة المؤمن بسنة رسول الله ، كما نقف وقفة المؤمن بكتاب الله ، ولا نستسيغ لأنفسنا ولا لأحد من الناس أن يطلق لسانه أو يبيح لنفسه أن يتعرض للسنة الا بما يستطيعه من توقير واحترام ، مع هذا قرأنا أخيرا وقريبا جدا لأستاذ فى دار العلوم كتب فى عدد صفر الماضى يقول فى مجلة منبر الاسلام : « ما لا يتردد فيه مسلم أن سنة رسول الله ليست وحيا لا بلفظها ولا بمعناها وانما كان يعبر الرسول عما أنزل عليه بعبارة من عنده » فكان هذا تناقضا عجيبا ، ففى صدر كلامه أنكر السنة لفظا ومعنى ، وفى عجز كلامه يقر بأن الوحى كان ينزل على النبى عليه الصلاة والسلام ، فاضطررت أن أرد عليه فى مقال كبير فى نفس المجلة ، فعقب على هذا بمقال آخر لم أقراه ، ولم أحترم ذلك المقال حتى أقراه ، ولكنى علمت ممن قراه أنه أسف فى الكتابة فتركته لشأنه .

الذى نتحدث فيه الآن أن من هذا القبيل من يقول ان خبر الآحاد لا يعمل به وان المجتهد له أن يخالفه ، ونحن نعلم أن السنة فيها متواتر وفيها خبر آحاد ، والعلماء قرروا ان المتواتر ما كان دليله الحس ورواه جمع عن جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب ، وقرروا كذلك أن المتواتر يكاد يعد على أصابع اليد فهو قليل ، وما بقى بعد هذا مما يقابل المتواتر هو ما يسمى بأخبار الآحاد ، فأخبار الآحاد ليس معناها خبر الفرد الواحد كما يظن بعض الظانين ، فانى أسمع بعض الأفراد يقولون خبر آحاد ويفهمون أنه خبر الواحد ، ولكن خبر الآحاد فى اصطلاحهم هو ماعدا المتواتر سواء رواه واحد أو عدد كثيرون ، والفرق بينه وبين المتواتر من بعض نواحيه أن المتواتر طريقه الحس اى السماع بالذات أو رؤية النبى فيما كان يعمل ، وينقل هذا من جمع الى جمع أما أخبار الآحاد فطريقها النقل والرواية مهما بلغ العدد وأخبار الآحاد كما قالوا تنقسم الى مقبول والى مردود ، والكلام فى هذا واسع سعة تستغرق منا وقتا ، فأنا أدلى دلوى فيه بقدر .

المقبول له اصطلاح ، والمردود له

---

(١) سورة الحشر آية ٦

(٢) سورة النساء آية ١٣

(٣) سورة النساء آية ٧٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اصطلاح ، فليكن حديثنا فيْ المقبول ، قالوا ان المقبول ينقسم الى مشهور وعزيز وغريب ، وكلها أخبار آحاد وتتفاوت من بعض نواحيها فى الرواة ، وقالوا ان أخبار الآحاد تفيد الظن ولا تفيد العلم اليقينى كالمتواتر ، واذا كان المتواتر يفيد العلم ، والعمل به حتم لأنه علم مقطوع به ، فهل خبر الآحاد الذى يفيد الظن ولا يفيد العلم يعمل به أو لا يعمل به ؟ هذا مناط الخلاف . بعض القدامى قال خبر الآحاد لايعمل به ، ولكنهم أفراد لا يقام لهم كبير شأن بين الأئمة ، جمهور الفقهاء والمحدثين على أن خبر الآحاد وان كان يفيد الظن ولكن العمل به واجب فى الأحكام الشرعية ، لأن المجتهد حينما يستوعب الحديث أو الأحاديث فى الحكم ويترجح فى ذهنه أن هذا حكم الله فقد أصبح مطالبا بالعمل بما يترجح عنده ولا يكلف بأكثر من ذلك لأن الوصول الى القطع غير ميسور والله تعالى لا يكلفنا بالوصول الى دليل قطعى لأن الله سبحانه جل شأنه لا يكلف نفسا الا وسعها .

فاذا رأينا بعض الناس يخالف ما اشتهر ويقول ان المجتهد له أن يخالف خبر الآحاد ، نسأل هل يخالفه الى دليل آخر أقوى منه ؟ أو يخالفه لمجرد المخالفة ؟ أما أن يخالفه الى دليل أقوى فذلك شأن المجتهد ، وأما أن يخالفه مجرد مخالفة ونبذ للحديث فهذا غير ما قرره الأئمة الذين هم أصحاب الاجتهاد .

قالوا فى تدليل هذه القاعدة أى أن خبر الآحاد يعمل به فى الأحكام الشرعية لأن الوصول الى القطع غير ميسور ، واذا عولنا على هذا فسنتحلل من الشريعة فى أكثر أحكامها ، لأن فيما جاء من طرق السنة تعول على الأحاديث التى هى أخبار الآحاد ، سواء واحد أو اثنين أو خمسة أو عشرة أو خمسين ، فاذا تركنا أخبار الآحاد لأنها تفيد الظن — كما يقول المعترضون — فمعنى هذا اننا ننبذ أكثر أحكام الشريعة ولا نصل للأحكام من طريق القطع ، وقالوا كذلك ان النبى عليه الصلاة والسلام مبعوث الى الناس كافة ، فهل يتأتى أن يستقبل كل أحد من الأمة ولو فى عصره فقط ليكون الحديث كله منقولا عنه بالسماع ؟ هذا غير معقول وغير متأت ، فطريق نشر الأحكام كان هو الرواة ، والرواية هى المعول عن العدول الذين تقبل رواياتهم ، وقالوا ان النبى عليه الصلاة والسلام كان يبعث الأمير المفتى والقاضى وجابى الصدقات . وهؤلاء أفراد ليسوا جماعات ، وكانوا يذهبون الى المدن والحواضر ويبلغونهم ماكلفهم به رسول الله ، وكان الناس يتقبلون منهم ماينقلونه اليهم عن رسول الله ، ومن هذا الطريق نفذت أحكام الشريعة ، فهل خبر الآحاد فى مثل هذه الحوادث التى لا حصر لها يقال انه منبوذ أو يقال انه معمول به ؟ معمول به باقرار الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكانت كتبه ورسله يتجهون للجهات بما ينقلونه عنه من دعوات وأخبار ومن نشر الأحكام . وقالوا ان الحديث الذى يصادفه المجتهد ويبحثه من نواحيه ويتوضح لديه صدق يفيد الظن ولا يستطيع أكثر من ذلك ، فهل يترك المجتهد كل الأحاديث التى اعتمد عليها حتى يأتيه الدليل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القطعى ؟ سوف لا يجده فى السنة ، فاذن المجتهد ان استطاعه وصل الى الأحكام عن طريق الأحاديث المقبولة وترجح عنده الحكم ، وحيث ترجح عنده الحكم أصبح مطالبا بالعمل به لأنه لا يتفق مع وجهة الاسلام أن تقتنع أنت بالحكم ثم لا تعمل به .

كيف تقتنع بأن هذا هو حكم الله ثم تخالف حكم الله ؟ كما قالوا مثلا فى معرفة القبلة حينما لا يجد الانسان علامة على القبلة فيجتهد ، وهو مكلف بالاجتهاد لمعرفة القبلة ، وقد اجتهد فترجحت عنده القبلة ، عرف القبلة ، هل يصلى اليها أو يترك الصلاة؟ يصلى اليها حتما ، فاذا قلنا ان هذا دليل لا يكفى اذن يترك الصلاة ، واذن كل مسافر وكل بعيد عن العمران لايصلى، ولكن الشارع هون عليه المسألة أكثر من ذلك ، وقال يجتهد بالشمس أو بالريح أو بكذا أو بكذا حتى يترجح لديه جهة القبلة وتكون القبلة بالاجتهاد يعمل بها حتما يصلى لها ، وكما قالوا فى هلال رمضان واجمعوا على هذا : اذا رئى الهلال ولو من شخصين أو من شخص واحد فى بعض المذاهب وترجح لدى السامعين أنه صادق فى خبره ترجح عندنا أن وجوب الصوم أصبح من الآن ، وهكذا من الأحكام الشرعية التى لا تحصى تنبنى كلها وتستمد من أحاديث الآحاد ، فأخبار الآحاد تفيد الظن ويكفينا فى وجوب العمل أن نظن وجود الحكم الشرعى ، وأما القادحون فى هذا فانهم يريدون أو يجهلون اذا أحسنا الظن بهم يجهلون وجهة الاسلام ويريدون أن نتحلل من الدين بحجة أنها أخبار الآحاد .

ترى فى بعض المناسبات مكاتبات أو ردود بين الكتاب بعضهم مع بعض ، فاذا أراد أحدهم أن يتخلص قال هذا خبر آحاد ، سمعتها غير مرة وناقشت فيها غير مرة ، يظن ان معنى خبر آحاد خبر شخص واحد ، هب انه خبر شخص واحد ثقة توفرت فيه شروط القبول، فليس معنى أنه خبر واحد أنه لا يعمل به ، وخبر الواحد لا يفيد العلم القطعى نعم ولكنه يفيد الحكم ترجيحا فكيف أنبذه وبأى سبب ، على أنهم قالوا ان أخبار الآحاد فى بعض الأحيان قد تفيد العلم القطعى وضربوا له أمثلة بما يروى عن أصحاب رسول الله ، فاذا ثبت أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه سمع من رسول الله كذا أو رآه يعمل كذا وروى لنا هذا ، قالوا وان كان خبر آحاد ولا نسميه متواترا لعدم توافر العدد ولكنه خبر أفادنا العلم من راو لا يتسرب اليه الشك اطلاقا ، بل هو من راو زكاه الرسول عليه الصلاة والسلام ، وأمرنا أن نأخذ عنه ولنحتذى به ، فليس كل خبر آحاد يكون سعيفا، وليس فى أخبار الآحاد بعد أن يصح ويثبت ما ينبذ بغير دليل أقوى منه ، وتكون الخلاصة أن أخبار الآحاد هى المنابع التى نحتاج اليها فى تعرف الأحكام الشرعية متى توفرت شروط القبول فى الرواة وفى الحديث وعرف منها الحكم أصبح لزاما علينا أن نعمل بها . والقول بغير هذا أعتبره أنا شخصيا — وهو الحق — انه غريب على الدين ولاينبغى أن يكون مثل هذا ، وأترك الكلام لحضراتكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ محمد الغزالى :

بسم الله الرحمن الرحيم .

الذين اختبرناهم وهم يهاجمون السنة فى عصرنا هذا راينا أنهم لا يفرقون فى مهاجمة السنة بين أحاديث الآحاد وبين السنن المتواترة .

فان التاريخ الاسلامى منذ بدأ اتفق المسلمون على العمل بالسنن المتواترة، خصوصا السنن العملية التى وردت فى العبادات وتفصيلها من صيام وصلاة وحج وغير ذلك ، ومحمد المتولى نجيب وجماعة أنصار القرآن التى تسمى نفسها كذلك، وعددا من المتصدرين الآن فى بعض الهيئات والدكتور محمد وصفى أحد هؤلاء . نقول لأمثال هؤلاء ان المسلمين منذ بدأوا الى الآن يأخذون بالسنن العملية على أنها متواترة ، فما فكر مسلم من بدء الاسلام الى الآن فى أن يخالف على الصلوات الخمس ولا عن صيام رمضان ولا فى الحج ولا فى بقية التعاليم التى توافرت فعلا عمليا ، والسنن العملية متواترة فالذى حدث فى عصرنا هذا من هجوم على السنة لا يعنى سنن الآحاد وحدها انما يشمل السنة كلها متواترها وآحادها ، وهذا صدع تام للاسلام لأن القرآن وحده من غير سنة عملية ومن غير السنن القولية يعتبر كتابا غير مفهوم ، ولأن القرآن عندما يفسره هؤلاء بعد هذا يفسرونه بغير فقه فى اللغة ، وبغير فقه فى الدين ، وبغير فقه فى شىء ، فيخرج من القرآن الذى فهموه وفسروه نوع من الاسلام لا أصل له قط فى الديانات ، ولذلك يجب أن يدافع عن السنة الآن بعقل وبادراك واع وبفهم يعرف ماذا يريد العدو وينقض الشبهات ويستعرض أيضا فى تاريخنا الطويل ما قيل فى سنن الآحاد أيضا ببصر .

سنن الآحاد من قديم كانت موضع كلام لأن نفرا من الخوارج والمعتزلة لم يطعنوا فى السنن المتواترة ، انما ردوا بعض سنن الآحاد لأن بعضهم رد أحاديث الرجم ، ولعل بعضهم رد حديث انشقاق القمر للنبى عليه الصلاة والسلام كما ظن المعتزلة ، ولعل غير هؤلاء فى بعض سنن الآحاد ، لكن السنن العملية المتواترة ما رأيت أحدا طعن فيها لا من الخوارج ولا من المعتزلة ، والطعن فيها الآن بدعة عامة شاملة لم تعرف أبدا فى تاريخ الاسلام ، والخروج بترك هذا الهجوم أحيانا تحت عنوان سنن الآحاد أو أحيانا تحت عنوان السنة اطلاقا هو محاولة للاتيان على الاسلام من القواعد .

سنن الآحاد لماذا ترد ؟ الذين يردونها نناقشهم علميا . السنن يوم ترد يجب أن يرد التاريخ الانسانى كله ، لأن التاريخ انما يأتى مرويا ، أو مكتوبا ، وعندما نقارن بين تاريخ وتاريخ وبين رواية ورواية وبين مكتوب ومكتوب ، نجد أنه لم يظهر فى تاريخ الانسانية بشر غربل كلامه ونقد ما نسب اليه وفحص بأدق المقاييس واحتيط لما يمكن أن يتطرق الى هذا الكلام مثل النبى محمد عليه الصلاة والسلام ، فان أى مذهب آخر ، لنفرض مذهبا من المذاهب الموجودة الآن مثل الشيوعية، من أين نعرف أن طاغية المذهب « كارل ماركس » قال كذا أو كتب كذا الا عن طريق الروايات، هذه الروايات هى عندنا فى الاسلام المجال الذى يتناوله الذين يثبتون والذين ينفون ، ولو أن مقاييس المسلمين عرضت على الماديين الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يؤمنون بدين وقيل لهم ما رايكم فى ناس اذا أرادوا اثبات كلام لرئيسهم أو لزعيمهم الروحى استوثقوا لهذا الكلام بأن قالوا لا بد أن تكون السلسلة موصولة ولا بد أن تكون حلقات السلسلة متينة فكل راو من هذه السلسلة لا بد أن يكون حافظا مجيد الحفظ ، ويجب أن يكون صاحب خلق حتى لا يكذب ويتصل هذا بذاك الى منتهى السند ؟ ماذا يمكن فى الدنيا من روايات لضبط الكلمات واثباتها أكثر من هذا ؟

فالأحاديث التى تسمى احاديث آحاد هى أحكم ما يمكن أن تنقل به الأخبار فى تواريخ الناس ، وعندما يقال ان أسلوب السنة فى الثبوت غير مقبول ، فيجب الا تقرأ صحيفة والا يقرأ كتاب والا يقبل تاريخ لأن هذه جميعا كتابات دون مستوى سنن الآحاد فى الثبوت عندنا .

ومع هذا نتناول الموضوع من أصله . السنة فى الحقيقة نسىء اليها عندما لا نتصورها التصور الواجب فنقول ان ما ثبت منها عدة أحاديث للمتواتر القطعى ، لأن المتواتر قسمان متواتر معنوى ومتواتر لفظى ، والمتواتر المعنوى كثير ، وأعتقد أن جمهرة الأحكام فى العبادات وفى العقائد وفى الأخلاق مروية بسنن متواترة معنويا اذا لم تكن متواترة لفظيا ، ويشبه هذا حديث ليلة القدر وأحاديث معجزات النبى عليه الصلاة والسلام الحسية المادية فان واحدا منها لم يثبت بطريق القطع التواتر اللفظى لكن مجموع ما ورد من أحاديث يعطى قدرا مشتركا وهو أن خارقا للعادة قد جرى ، فهذا هو التواتر المعنوى ، والتواتر المعنوى يمكن أن يلحظ فى كثير من العبادات وفى كثير من الفضائل وفى كثير من المعاملات ، الصدق مثلا قد لا يرد فيه حديث متواتر ، ولكن عشرات الأحاديث التى وردت تعطى تواترا معنويا عن فضيلة الصدق ، كذلك أجزاء العبادات الكثيرة التى وردت هى تواترت معنويا ان لم تتواتر لفظا ، وسنن الآحاد بعد هذا اذا نظرنا اليها من ناحية خبر الآحاد نفسه ، أرى أن الرسول عليه الصلاة والسلام ، اذا ثبت عنه شىء لا يجوز لمسلم أن يتأخر عن العمل به بتاتا ، لأنه عندنا أمر القرآن أن الرسول عليه الصلاة والسلام مصدر للدين : **« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم »** (١) **« ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم »**(٢) . **«من يطع الرسول فقد أطاع الله »** (٣) . **« وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله »** (٤)

والذين يتصورون صاحب الوحى آلة « كالميكروفون » جبريل يصرخ من ورائها وهو يردد القرآن وليس له بعد ذلك شىء قط اكثر من أنه حاك لصوت السماء فليس له اطلاقا بعد ذلك شىء ينقصون مكانة الرسالة ولا يعرفون قدرا لعظمة الشخصية التى يتخيرها الله لحمل هذه الرسالة ، فمن أحق الناس بتفسير هذه الرسالة وتقديم الأسوة من قوله ومن عمله الا من نزلت عليه هذه الرسالة ، فكلام الرسول فعلا مصدر ثان للدين ، وعمله مصدر ثان

---

(١) سورة الأنفال آية ٢٤.
(٢) سورة الأحزاب آية ٣٦
(٣) سورة النساء آية ٨٠
(٤) سورة النساء آية ٦٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للدين ، وحكمه مصدر ثان للدين ، وهو فى مجموعة اقواله وافعاله يفسر بهذا دلالات القرآن القريبة والبعيدة ويدور فى فلك القرآن وهو ادرى الناس بالمعنى الذى نزل عليه .

اذا كان هناك خلاف بين مسلم ومسلم فى العمل بحديث من احاديث الآحاد ، فليس الخلاف لأن الرسول قال ، ويجوز أن يترك قوله فان هذا لا يخطر ببال أحد لأنه اذا صح الحديث عن رسول الله وأيقن مجتهد أن الرسول قال فان مخالفة الرسول جريمة فى هذه الحال ، انما يكون الأمر ، هل قال الرسول هذا أم لم يقله ؟ وما درجة الاثبات فى هذا الحديث ، هنا تتفاوت الروايات وتتفاوت الأخبار ويقوم المجال للبحث العلمى لا للتخمين ولا لكلام المخربين الذين لا يحسنون وزن الأمور علميا ، انما يكون الكلام للعلماء ، هل قال الرسول عليه الصلاة والسلام هذا ، أم لم يقله ؟ فلننظر الى ما روى ، فاذا وجدنا فعلا الحديث صحيحا ليس فيه شذوذ ولا علة قادحة فان هذا الكلام يقبل بيقين ، انما الذى حدث أن بعض الأئمة وقف عند أحاديث صحت ورأى انها خالفت أحاديث أخرى أو خالفت ظاهر القرآن الكريم ، أو خالفت — كما يقول الأحناف — قياسا قطعيا عندهم ، هذا ليس تكذيبا للسنة ، أو ردا لأحاديث الآحاد ، انما هو تنسيق بين الأدلة الشرعية التى يثبت بها الدين وتؤخذ منها الأحكام ، فالدليل الأول هو القرآن ، ثم تجىء السنة فاذا رأى أحد الأئمة أن حديثا ما خالف ظاهر القرآن فيما يفهم هو من ظاهر القرآن فرجح هو ظاهر القرآن على حديث نبوى فهو ترجيح اعتمد على قرآن ثم لا يكذب السنة وهو يرى انها ثابتة ، بل هو يرى أن هذه علة قادحة تجعل الحديث لا يثبت فيما يرى ، وذلك كرأى الأحناف مثلا فى ان القاتل للكافر يقتل وان كان القاتل مؤمنا وكان القتيل كافرا ، توجد سنن آحاد فيها صحة تقول انه لا يقتل مؤمن بكافر ، لكن الأحناف ردوا هذا بأن ظاهر القرآن أن النفس تقتل بالنفس وأن هذا هو الحكم الذى أمرنا باقامته ، فالشبهة التى جاءتهم من ظاهر القرآن هى التى ردوا بها هذا الحديث ، فهو ترجيح لدليل على دليل آخر . والكلام هنا ليس تكذيبا لصاحب الرسالة او ردا لسنته ، فهم انما يقيمون مذهبهم على سنته ، ولكن الكلام هل الحديث يصح أو لا يصح واذا كان صحيحا من ناحية رواية فهل المتن فيه شذوذ أو علة قادحة ، هذا هو الذى يجىء الكلام فيه ، فلا يمكن البتة ان يجىء أحد الناس ويقول أنا أكذب هذا الحديث لأنه لا يعجبنى أو لأنى أرى انه غير مقبول ، فهذا لا يقوله مسلم ، انما الكلام فى المقابلة بين بعض الأدلة وبعضها الآخر ، والترجيح هنا ، اشعار الهدى ، رأى الأحناف انهم لا يشعرون الهدى ، ولما كلم أبو حنيفة فى هذا وقيل له أترد حديث رسول الله ؟ قال لعن الله من يرد حديث رسول الله ، به هدينا ، وبه استنقذنا ، ولكن لم تصح الرواية عندى وكل يلتزم ما وصل اليه ، فالكلام هنا ليس ردا لحديث رسول الله ، انما هو كلام فى الخبر الذى جاء وهو هنا موازنة بين بعض السنن وبعضها الآخر ، وقد يكون الأحناف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخطأوا فى هـذا ، فليس كلامهم أيضا قطعا فى الموضوع ولا قضيتهم تسلم لهم بالزام ، انما هذا هو كلام المجتهدين فى فهم الأدلة ، فالقول بأنه لأى انسان ان يرد حديثا لأنه رأى رد الحديث كلام لا يقبل قط ، انما لماذا نرد الحديث ، ان كان لأنه حديث آحاد اذن ترد جميع الأخبار والتواريخ لأنها ثبتت بطريق الآحاد ، وما ثبت عندنا كان أرقى اسنادا وأقوى ثبوتا واحكم وأوثق مما ثبت فى الديانات وفى المذاهب الأخرى، اذن لا ترد الأحاديث بوصف انها آحاد ، انما ترد بشىء آخر ، ماذا تريد ؟ هل تريد أن تقول : ان رواة الخبر فيهم كلام ؟ نناقش علميا وقد وجدت عندنا علوم تخصصت فى هذا ، علم الجرح والتعديل ، علم الرجال ، هذا علم له رجاله وله مجالاته ، وينبغى أن يتحدث فيه من يحسنون وزن الرجال ، أما أن يترك الأمر هكذا لأى انسان يرد حديثا لأنه لا يعجبه فهذا كلام ساقط ان الأئمة الأعلام ما من أحد منهم الا ووقف أمام بعض الأحاديث لأنه يرى أن نسبتها للنبى عليه الصلاة والسلام فيها كلام ورأى أن أحاديث أخرى أرجح ، أو رأى أن ظواهر الآى أحظى لديه بالقبول ، هذا هو تنسيق بين أدلة الشريعة وليس ردا لأحاديث الآحاد . والله تعالى أعلم .

الأستاذ عبد الرحيم فوده :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

القرآن محققا مطبقا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله وتقريراته ، والذين يهجمون على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سواء ما ورد منها عن طريق التواتر أو الآحاد يهجمون على القرآن من حيث يشعرون أو لا يشعرون ، ويتناسون قول الله فى رسول الله :

« يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون »(١) .

والعجيب من أمر هؤلاء أن منهم مفاليك سعاليك اعتمدوا على الفقهاء والمجتهدين فى أن أحاديث الآحاد تفيد غلبة الظن ، ثم هجموا على الفقهاء المجتهدين وطلبوا الى الناس أن يلغوا آراءهم وأحكامهم التى تكون منها التراث الفقهى الضخم الذى يفخر به العرب والمسلمون ، هؤلاء لا وزن لهم ولا قيمة لكلامهم ، الذين قالوا ان أحاديث الآحاد تفيد غلبة الظن هم الفقهاء ، والذين استنبطوا هذه الأحكام الشرعية الواسعة التى تناولت أحداث الحياة كلها واعتمدوا فى استنباطها على حديث الآحاد هم الفقهاء ، فهؤلاء الذين يقفون المواقف المشهورة لينددوا بأحاديث الآحاد وبسنة رسول الله لا وزن لهم لا فى العلم ولا فى الخلق ، ويجب على الأمة كلها أن تتنبه لهم وأن تقطع عليهم طريق نشاطهم .

ان أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أمر الله بطاعة رسول الله لم يشترط على المسلمين أن يتلقوا أوامره

---

(١) سورة الحجرات آية ٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

عن طريق التواتر ، فكل ما صح عن رسول الله عن طريق التواتر أو عن طريق الآحاد يجب أن يطاع وهذا يدخل فى قوله تعالى : ((**من يطع الرسول فقد أطاع الله**))(١) وقوله: ((**لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوالله واليوم الآخر وذكرالله كثيرا**))(٢)

وهذا الموضوع بالذات تناوله فضيلة الأستاذ أبو زهرة فى كتابه أصول الفقه ، وذكر أن الأئمة الأربعة أجمعوا على الأخذ بأحاديث الآحاد ، وسيتكلم فى ذلك وأن منهم كالامام مالك اشترط ألا يخالف حديث الآحاد عمل أهل المدينة ، لأن عمل أهل المدينة مقدم وهو فى مرتبة الحديث المتواتر ، وهذا القدر من الكلام اكتفى به فى انتظار الحديث الطويل العريض الفاخر من فضيلة الشيخ أبو زهرة فانه صاحب الكلمة فى هذا المضمار .

الأستاذ محمد أبو زهرة :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : ((**يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته**))(٣)

هذه الآية تفيد أن التبليغ واجب على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانه أرسل لهذا التبليغ ، وما طريق ذلك التبليغ ؟ كان طريق ذلك التبليغ أحاديثه صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولذلك قلت فى عدة مناسبات ، ان السنة النبوية متواترها وآحادها هى تبليغ رسالة النبى عليه الصلاة والسلام ، فمن أنكرها أو جزءا منها ثبت بالسند الصحيح نسبته اليه فانما ينكر أن النبى بلغ رسالته وأداها حق الأداء ورعاها حق الرعاية ، وان الذين يهاجمون السنة فى هذه الأيام موقفهم مريب كل الريب ، التقيت بهم فى باكستان فى جماعة تسمى جماعة القرآن وغريب أمرهم انهم لم يقرأوا القرآن بالعربية قط ، فهم قوم عجم ولا يعرفون من القرآن الا التراجم الشائهة المنتشرة عندهم ، هم يقولون لا علم بالاسلام الا علم القرآن ، واننا لا نعترف بعلم الا علم القرآن ، وقد وجد فى هذه الندوة الكبرى من رد كيدهم فى نحرهم ، ومن الغريب أن هؤلاء لا يعرفون كلمة عربية ، ولا أحسب أنهم يعلمون من القرآن الا ما اشتملت عليه التراجم الشائهة ولما عدنا الى غد ، وجدنا بعد فترة من الزمان من يقول بمقالتهم وينحرف انحرافهم ، وجدناهم ينشئون جمعية فى الجيزة يدعون أنهم لا يريدون الا القرآن ، ويرفضون كل ما جاء عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، والفوا كتبا لغت تسعة مجلدات ولا تدرى من اين كسبوا المال الذى طبعوها به ؟ وكانت توزع بالمجان وأخبرنا الحكومة عنهم فأخذت الحكومة بعيونها ومخبريها تتعرف أين طبعوا الكتاب فلم تجد أية مطبعة طبعوا فيها مما دل على أن الكتب ماكانت تطبع فى مصر ، وتجردت لجنة الشئون الاسلامية للرد عليهم

---

(١) سورة النساء آية ٧٩
(٢) سورة الأحزاب آية ٢٠
(٣) سورة المائدة آية ٦٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومحاسبتهم وبلغنا ولاة الأمر أمرهم ، ولكن الله سبحانه وتعالى قصد طاغوتهم وشيطانهم وأرسله الى فيح جهنم وهو الآن يسكن فى سعيرها يتلظى بها .

لم يعد لهذه الجمعية وجود ، لأن طاغوتها قد مات ولأن الذى كان صلة بينهم وبين الذين يكيدون للاسلام قد انتهى ، ثم وجدنا بعد ذلك بعض ذوى العمائم يكتبون فى السنة ، يكتبون ما سموه (أضواء) على ورق جيد مصقول ، لا ندرى من الذى طبعه ، ولا من الذى أنفق عليه ، وتبين لنا من بعد أن هذا الكتاب كتب فى دار « الاكلينيس » الأمريكى وفى مكتبته ، وكانت مكتبته هى المصدر ، ولعل بعض الناس كان يعينه بالترجمة حتى يستطيع الكيد لسنة رسول الله ، كما يفعل المستشرقون وكما فعلوا من قبل ، والآن نجد بعض ذوى العمائم يقولون لا حجة الا فى القطعى والقطعى هو المتواتر ، والمتواتر لا يتجاوز عدد أصابع اليد ، وينقلون كلاما فى هذا ، والمتواتر يقينا هو القرآن ولا يقبلونه الا اذا كان قطعى الدلالة .

يقول أحد شيوخنا رحمه الله وبلل ثراه ، الانسان **بدون انسان** فما تراه من انحراف اليوم فله مثله فى الماضى القريب أو السحيق . لقد وجد فى عصر الامام الشافعى رضى الله تبارك وتعالى عنه من انكروا السنة جملة وقالوا لا نأخذ الا بالقرآن ، ومنهم من أنكر أخبار الآحاد ، وكان رضى الله عنه يعبر عن أخبار الآحاد بأخبار الخاصة وعن المتواتر بأخبار العامة ، يريد رضى الله عنه أن المتواتر يعلمه الناس أجمعون ، ويقول : ان من ينكر المتواتر يقال له تب ، أى انه ارتد ، ومن ينكر حديث الخاصة يقال انه خرج على السنة ولا يقال له تب ، قال انه التقى بهؤلاء فى البصرة ولولا أن الشافعى ذكر أمرهم فى رسالته وفى كتابه « الأم » الذى بسط فيه فقهه ، لولا انه ذكرهم ما علم التاريخ لهم ذكرا ، وقد ساق الشافعى الأدلة القاطعة المثبتة لأن كل كلام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حجة فكان رضى الله عنه يعتبر حجة الاسلام النصوص : القرآن والحديث وهما متعاونان فى بيان الأحكام ، وقد أفاض رضى الله عنه فى ذكر حجية السنة بشكل عام وحجية أحاديث الآحاد أو أخبار الآحاد باستفاضة فى كتابه جماع العلم وفى كتابه الرسالة ، وأذكر الآن من هذه الحجج خمسا :

الحجة الأولى : أن الأخبار كلها تقبل من غير أن يسأل صاحبها من معك ؟ بل كل انسان يجيئه خبر يقبله ما دام المخبر ثقة .

ثانيا : أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ماكان فى تبليغه للأحكام يرسل جموعا ، بل كان يرسل آحادا فعندما حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة كان مسلمون يصلون فى قباء على بيت المقدس ، فأرسل اليهم النبى بعض الناس ليسوا جماعة من يخبرهم بتحويل القبلة فتحولوا جميعا الى القبلة، ولو كان الجمع الكثير شرطا فى قبول الرواية لأرسل النبى اليهم جمعا كثيرا، ثالثا : أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عندما أرسل الى الملوك والرؤساء يدعوهم الى الاسلام ما أرسل جموعا متكاثرة ، بل أرسل آحادا منفردين ، ولو كان يرى أنه لاحجة الا فى الجماعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتكاثرة ما ارسل واحدا أو اثنين بل كان يرسل جماعات .

رابعا : أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يقبلون أخبار الخاصة فكان أبو بكر رضى الله عنه اذا سأل الصحابة عن حكم من النبى فى أمر فجاء صحابى وقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم لا يقول له من الجمع الذى يشهد معك؟ بل أحيانا يقبله وأحيانا يقول له من يشهد معك ؟ فاذا جاء ثان اعتبر كلامه حجة ، ولاشك أن الاثنين كما قال الأستاذ السبكى يعدا من اخبار الآحاد ، فكان أحيانا يشك أبو بكر فيطلب ثانيا وأحيانا يشك على فيطلب يمينا وما كان احد منهم يعلن فيقول هل سمعتم جميعا هذا ؟ حتى يكون متواترا ، بل كان يكتفى . ثم يقول الشافعى بدليل خامس : اننا نحكم فى الدماء بشهادة اثنين وأمرنا بأن نحكم بشهادة اثنين وهما بلا ريب آحاد ، فكيف لا نقبل من الثقة العدل الذى نطمئن الى صدقه ، كيف لا نقبل منه خبرا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

هذه حجج اذا كان الموضوع يحتاج الى حجج ، وما أظن استدلالا أقوى من استدلال الشافعى ، وأجمع المسلمون خارجهم ومعتزلهم الا الذين انتحلوا نحلة فاسدة — اجمعوا على أن العمل بخبر الآحاد يجب أن يكون وأن خبر الآحاد حجة .

تعرض الأستاذ الغزالى لرد بعض الفقهاء لأخبار الآحاد ، نسب الى ابى حنيفة رضى الله عنه أنه قال : بأن القياس يقدم على خبر الآحاد ، ونسب اليه أنه يقدم خبر الآحاد على القياس اذا كان الراوى فقيها ، ونسب اليه أنه يقدم القياس على خبر الآحاد ان كان الحديث منسد القياس ، أى لا يوجد تعليل مطلقا له .

هذا كله نسبته الى أبى حنيفة فيه كلام ، ذلك لأن أبا حنيفة رضى الله عنه قال فى حديث : « من أكل أو شرب ناسيا فى نهار رمضان فانما هو رزق ساقه الله اليه » وأفتى أبو حنيفة بمقتضى الحديث مع ان راويه أبو هريرة ولم يكن ابو هريرة من فقهاء الصحابة مثل ابن عباس وعلى ومعاذ وابن مسعود وزيد بن ثابت وغيرهم من كبار الفقهاء، بل لم يعرف بالفقه ، ولو كان أبو حنيفة رضى الله عنه يشترط لرد خبر الآحاد أو لترجيح خبر الآحاد بالقياس لرد حديث أبى هريرة ولكنه رد القياس ، وقال : لولا الأثر لقلنا بالقياس أو لولا ماروى عن النبى عن طريق أبى هريرة لقلنا بالقياس وأوجبنا أن نعيد اليوم ، قال الحنفية من الطبقة التى جاءت بعد ذلك: أن حديث الآحاد يقبل ان كان راويه فقيها ، وقال بعضهم : القياس يرد مطلقا ، وبعضهم فصل تفصيلا ، فقال ان كانت علة القياس قطعية وليست استنباطية تقدم على خبر الآحاد ونقول انهم فسروا حتى تكون العلة قطعية ، فسروها بأن يكون فحوى الكلام قاطعا فيها ، وفى هذه الحال لا تكون المعارضة بين قياس وحديث ، انما تكون المعارضة بين نصين ، النص الذى دل دلالة قطعية على القياس ، والنص الذى جاء بطريق الأمر .

هناك عند الحنفية أمر يختلف فى الفقه ، دلالة العام فى القرآن دلالة قطعية أم دلالة ظنية ، فالحنفية من بين الفقهاء وأبو حنيفة يختص بذلك من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينهم ، يقولون ان دلالة العام قطعية ، وعلى ذلك اذا كان هناك لفظ عام فى القرآن كالمثال الذى ذكره الأستاذ الغزالى ، هناك نص عام فى القرآن يردون به خبر الآحاد لا على أساس أن الاجتهاد اجتهادهم المطلق هو الذى يقبلون به أو هو الذى يردون به الحديث بل على أساس أن الحديث تعارض مع القرآن ، واذا تعارض مع القرآن ترد نسبة الحديث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤخذ بالقرآن .

أشار الأستاذ عبد الرحيم فودة الى أن الامام مالكا رضى الله عنه كان يقدم عمل أهل المدينة على أخبار الآحاد ، ويجب أن يلاحظ فى تقديم مالك لعمل أهل المدينة على خبر الآحاد، ان ذلك فى الأمور التى لا يتصور أن أهل المدينة عملوها الا من قبيل التقليد والاتباع للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه فى هذه الحالة يكونون كأنهم رووا عن النبى ذلك العمل ، ولذلك يقول ربيعة الرأى أستاذ الامام مالك الذى أخذ عنه مالك ذلك النظر يقول الف عن الف عن الف خبر من واحد عن واحد عن واحد فهم يرون أن عمل أهل المدينة الذى لا مجال فيه للرأى بل المجال فيه للاتباع يقولون انه رواية الف عن الف عن النبى فيقدمونه ويردون به حديث الآحاد .

الواقع أنه من الغرابة بمكان اننا نجد الامام مالكا رضى الله تعالى عنه مع مقامه فى الرواية حتى ان الشافعى يقول رضى الله عنه اذا جاء الحديث فمالك النجم اللامع ، ومع ذلك نجد ذلك الامام الجليل رضى الله عنه يرد بعض الأحاديث التى رواها هو ، هل كان يردها عن غير بينة ؟ لا ، كان يرد نسبتها الى النبى عن بينة ، اما بظاهر القرآن واما برواية أخرى أوثق ، فمما رده بظاهر القرآن حديث ولوغ الكلب فى اناء أحدكم فانه **راق** ولكنه عندما قرأ قوله تعالى: **«وماعلمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله »** (١) توقف الامام مالك رضى الله عنه وقال: كيف يؤكل صيده ويكون نجسا ، فهو لم يرد الحديث باجتهاد مطلق غير مقيد بالنص ، بل رده بعبارة معقولة مقبولة أخذها من ظاهر النص .

وحديث آخر روى أن الامام مالكا رضى الله عنه كان يفضل الافراد فى الحج على التمتع والقران ، وقالوا أنه فى ذلك قدم عمل عمر على قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، نجد الامام مالكا لايرد قولا عن النبى لاينكر نسبة ذلك الى النبى لأن العلماء اختلفوا علماء الرواية أكان النبى فى حجه منفردا أم متمتعا أم قارنا ؟ ولكل رواية ولكل قول من هذه الأقوال رواية خاصة قائمة به ، ورأى الامام عمر يحث على الأفراد حثا شديدا ويعلل ذلك بأنه لو كان التمتع أو القرآن لجاء لم يزر أحد البيت الحرام طول العام، ولذلك أمر بالافراد لكى يزور الناس من وقت لآخر البيت الحرام ، هنا يقف الامام مالك فيقول : ماكان لعمر أن يقول هذا وهو أمر لا يعرف بالاجتهاد الا من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهو قد رد حديثا منسوبا الى النبى أو خبرا منسوبا الى النبى

---

(١) سورة المائدة آية ٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بخبر آخر عن عمر فكأنه يتردد بين رواية فلان وفلان ورواية عمر ومادامت الرواية لعمر فهو عنده أولى بالأخذ ، وهكذا نجد الجميع على الأخذ بحديث الآحاد ، ومن رفض الأخذ بحديث الآحاد جملة فانما يرفض الاسلام ويعطل الشرع .

يقول قائل ان أحاديث الآحاد ظنية السند مهما يكن الرواة ، فالرواة ثقاة مقبولون ، ولكن يجوز أن يعرض له خطأ أو نسيان أو أن تصيبهم شيخوخة، فينسوا ما نقل اليهم وقد روى أن عمران ابن حطان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من التابعين قال : لو شئت لحدثت يومين متتاليين ولكنى وجدت ناسا سمعوا كما سمعت وشهدوا كما شهدت ، فاذا حدثوا شبه لهم فأخشى أن يشبه على كما شبه عليهم ، هذا كلام يقال ، ولكننا نقول اننا نتحرى فى خبر الآحاد أمورا ثلاثة:

أولها : صدق الرواة ومعرفة أنهم اشتهروا بالصدق وانهم عدول .

وثانيها : أن يكونوا ضابطين لما يعرفوا بالنسيان قط وأن يكونوا مدركين لمعانى ماينقلون ، والامام مالك كان يشدد فى ذلك ، فروى عنه انه قال : « رايت فى هذا المسجد سبعين رجلا لو استسقوا السماء لأمطرت ولكنى لم أرو عنهم لأنهم لا يعرفون مايحملون وما يدعون» فيشترط أولا صدق وعدالة الرواة ، وثانيا أن يكونوا ضابطين مدركين لمعنى ما ينقلون .

وثالثا : أن يكون الحديث غير معارض لكتاب الله ولا لسنة مشهورة ولا مخالف للعقل القطعى .

جاء ناس واخذوا هذه القضية الأخيرة وأخذوا يتكلمون فى أحاديث رسول الله من حيث مخالفتها للعلم أو للعقل أو نحو ذلك ، فتصدى الغزالى رضى الله عنه وقال : « اذا وجدت حديثا يخالف الحقائق المقطوع بها عند أهل العلم فاحكم بأن النسبة غير صحيحة واذا وجدت آية تخالف المقطوع به عند أهل العلم والحقائق المقطوع بها عند اهل العلم فأول القرآن لذلك ، فهل وجدوا حديثا يخالف المقطوع به فى الحقائق العلمية ؟ الجواب عن ذلك لا.لا

قالوا حديث الذباب واخذوا يطيلون ويبدون ويعيدون وقلنا لهم فى مجلة .«لواء الاسلام» الغراء ، ان حديث الذباب لا يخالف العلم المقطوع به ، لأن بعض العلماء فى انجلترا يقول : ان الحشرات كلها لها جانب سام وجانب ضد السم وخصوصا الذباب ، كون الاكثرين على غير ذلك ، ليس معناه أن الحديث خالف أمرا مقطوعا به فى العلم ، لأن كلام المخالفين يجعل كلام العلم موضع الظن ، وقلنا وقالت «لواء الاسلام» ابان ذاك : ياناس ، احتاطوا لصحتكم فلا تأكلوا شيئا سقط فيه الذباب واحتاطوا لحديث نبيكم فلا تردوه لمجرد قول بعض العلماء . ومن الغريب أن الذين يشيعون هذا ناس يكيدون للاسلام ، أتدرون فى أى وقت أشاعوا هذا الحديث وطعنوا فيه ؟ أشاعوه فى وقت كانت «الكوليرا» فيه منتشرة فى مصر ، يعنى اختاروا الوقت المناسب ، مما يدل على انه كيد منظم وتدبير محكم ، ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

وأريد الا أطيل عليكم والحديث فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هـذا يوجب التطويل . واختم الكلام بأن أقـول ان العلم بالظن الغالب أمر مقطوع به فى الحياة وليس غريبـا أن نقـول ان حـديث الآحاد الذى اشتمل على هـذه الشروط يجب العمل به ، لأننـا فى الحياة كلها نسير على طريق غلبة الظن فأنا لا اقطع أنى اذا سرت فى الطريق أقطع قطعا جازما بألا تنالنى سيارة أو ترام أو حائط ينقض . هـذا كله ضد غلبة الظن ولكنى مع ذلك اسير ومع ذلك أعمل ، فالحياة كلها قائمة على غلبة الظن ، وليست قائمة على اليقين ، فما دمنا كذلك ، مادمنا نرى أن الحياة كلها قائمة فى الأعمال على غلبة الظن ، لماذا نستبعـد أن نقبـل الحـديث الذى يغلب على الظن صدقه، ثم ما معنى أن يغلب على الظن صدقه؟ معناه الأصل فيـه القبول حتى يقـوم الدليل على خلافه ، فكيف نرفضه من غير دليل ؟ والعلماء يقولون ان الاحتمال غير الناشىء عن دليل لا يمنع العمل فلو اننـا رفضنا العمل بأحاديث الآحـاد التى يرجح صدقها ، أو الأصل هـو صدقها حتى يقـوم الدليل على خلاف ذلك ، نكون مخالفين للمعقول فى ذاته ، ثم يقول الامام الشافعى : ان السنة كلها رواية الصحابة أجمعـين ، فانهم اذا غاب حـديث عن بعضهم لا يغيب عن كلهم ، فنحن اذا ما رفضنـا العمـل بالأحاديث فانما نكون قـد رفضنا العمل بأمر ثابت باجماع الصحابة رضى الله عنهم ، لأن الأحـاديث لا تغيب عنهم كلهم ، وان الذين يشترطون القطعيـة يعطلون ، والا فـكيف كانت تقـام الحـدود ؟ وكيف تصنع الشهادات ؟ وكيف تقام الصلاة ؟ وكيف تؤدى الزكاة؟ يقولون ان الصلاة ثبتت بتواتر عملى ، ولكن هل ثبتت الزكاة بتواتر عملى ؟ أم بكتاب أبى بكر الصـديق رضى الله عنه ، وكان نقله بطريق الآحاد لا بطريق التواتر ، ولذلك نقول ان الذين يعطلون الشريعة هم الذين يقولون لانقبل أحاديث الآحاد،وهناك مقابلات كثيرة ، الشافعى حلها،فقال «ان القرآن والسنة يتعاونان فى بيان الأحكام » وكذلك قال أبو بكر ، وكذلك قال الامام أحمد،حتى ان الشافعى رضى الله عنه يقول : « اننى اقبـل الحديث أن تعارض مع ظاهر القرآن » حتى قيل عنه انه يقول « ان الحـديث حاكم على القرآن» والحقيقة التى أرادها الشافعى انه يقول : ان الحديث متعاون مع القرآن فلا أتصور مخالفة بينهما ، حـديث الآحاد يفسر القرآن الكريم ، حديث لا ميراث لقاتل الذى خصص به النص القرآنى ، الذى خصص به عموم القرآن **« يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين»**(١) الأمر فيـه بالنسبة للشافعى ومالك وأحمد ظـاهر لأنهم يرون أن نصوص القرآن أو الفاظ القرآن العامة ليست قطعية الدلالة فلا يرد بها الحـديث بل يفسر والامام ابن القيم قال : « اننا لو اعتبرنا عموميات القرآن قطعية لأدى ذلك الى أن نهمـل أكثر السنة لأنه ما من حـديث الا جاء حيث فى القرآن نص يقبـل التعميم » أما أبو حنيفـة فقال فى تفصيـل جزئى : ان الحـديث مشهور والحديث المشهور وان كان حديثا ليس متواترا ، الا أنه

(١) سورة النساء آية ١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنده يبلغ درجة القطع فيخصص معانى القرآن » والحديث المشهور عند أبى حنيفة وأصحابه معناه أن يرويه تابعى عن صحابى وتابع التابعى يرويه عن التابعى ثم يشتهر بعد ذلك بين جموع المسلمين ، ولذلك ليست الشهرة فى تعريف أبى حنيفة ذلك المعنى العام بل تعريف بالمعنى الخاص بأن يكون الحديث مرويا بطريق الآحادفى التابعين عن الصحابة ، وفى تابعى التابعين عن التابعين ثم يشتهر فى القرن الثالث ، أى يرويه جماعات كثيرة بعد القرن الثالث ، ولذلك لا يعتبرون الشهرة الا بعد القرن الثالث ، ثم لا يعتبرون الشهرة بعد هذا فى الأزمان لأن الأحاديث كلها بعد أن دونت السنة صارت مشهورة . ولعلنا نكتب بعد ذلك مقالات مسلسلة فى هذا الموضوع ونختم الكلام بحقائق ثلاث :

الأولى : أن أحاديث الآحاد الصحيحة السند مجمع على الأخذ بها من كل علماء المسلمين ، فمن أنكر العمل بها فقد أنكر الاجماع المؤكد من عهد الصحابة الى اليوم . فقد أجمع المسلمون من عهد الصحابة الى اليوم على وجوب العمل بأحاديث الآحاد فهو أمر علم من الدين بالضرورة وكل أمر علم من الدين بالضرورة من ينكره يقال له تب .

الثانية : أن الذين ينكرون أحاديث الآحاد يعطلون الأحكام الشرعية جملة وتفصيلا وهو ما يريده الذين يكيدون للاسلام كيدا .

الثالثة : أنه اذا كان بعض الفقهاء المجتهدين رد بعض أخبار الآحاد فانما ذلك لأنه صحت عنده أحاديث أخرى أو لأنه وجد ظاهر القرآن يعارضها وفى هذه الحالة يعتبر ردا لنسبة الحديث الى الرسول وليس ردا لحديث ثابت النسبة للرسول .

هذا ما يجب أن نؤمن به ولا حول ولا قوة الا بالله .

وقعت فى العدد الماضى بعض أخطاء مطبعية فى بعض آيات القرآن الكريم . فنعتذر عن هذا . وقد عملت الادارة على تلافى هذه الأخطاء فى المستقبل ان شاء الله تعالى . ونحن نشكر لحضرات السادة قراء المجلة غيرتهم الدينية . ونسأل الله أن يوفقنا للوفاء بذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

س ١ ـ لتمنع زوجتى أقسمت بينى وبين نفسى بالطلاق ألا أقربها ، ثم باشرتها ومضت مدة طويلة على هذا ، ثم حدث أن أقسمت ألا تذهب لأمهـا الا معى فخالفت وأحد العلماء رد هذا اليمين ، ولكنى الآن تذكرت اليمين الأول حيث أعتقد أنى لم أرجعها الى عصمتى كما فعلت باليمين الثانى . فماذا أفعل ؟

(ا . ج) القاهرة

ج ١ ـ اليمينان لغو لا يقع بهما طلاق ، فلا يقع الأول ولا يقع الثانى ، وذلك بمقتضى القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ ، وهو مأخوذ من أقوال للصحابة والتابعين ، وبعض المجتهدين ، واتقوا الله تعالى فلا تجعلوا الطلاق عرضة لأيمانكم ، وتعرضوا نساءكم للتحريم ، فان ذلك عبث بالأحكام الشرعية .

س ٢ ـ هل تقبل صلاة من يرتكب المنكرات ؟ وما حكم التوبة التى تسبق الرجوع للاثم ؟

عبد الله محمود توفيق

ج ٢ ـ ان صلاة المرتكبين تجزىء عن الفرض فى الدنيا ، وحسابه عند الله على المعاصى ، ويلاحظ أن الصلاة لم تثمر ثمرتها ، لأن الله تعالى يقول « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر » .

س ٣ ـ قال لزوجته ان فعلت كذا تكونى محرمة علىّ كأمى وأختى ففعلت والزوج فقير يعمل بيده عند الغير ولا يمكنه الصيام مع مداومة العمل . فما أقل شىء فى حالة الاطعام ؟ وهل له أن يدفع نقدا أو غلالا أو دقيقا ، حيث لا يمكن جمع ستين مسكينا فى آن واحد ؟

ج ٣ ـ هذا حلف بالطلاق لا يقع به شىء ويكون لغوا على مقتضى القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ ولكنك آثم عابث اذ تتخذ أيمان الطلاق من غير مناسبة ، وذلك يجلب الفقر ويضيق الرزق ، ويجعل الرجل عرضة لأن يعيش مع أهله فى الحرام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٤ ـ هل يصلى العائدون من الحج الصلاة بالقصر مدة الثلاثة أيام التى يقيمونها بالحجر الصحى أم يتمون ؟

الأمين على عمران ـ جعفر الصادق ـ سلوى بحرى

جـ ٤ ـ العائدون من الحج لم ينووا مدة الاقامة ، فهم مسافرون يقصرون الصلاة.

س ٥ ـ أعلم أن الفوائت من الصلاة لا بد من قضائها ، فهل لمن ترك صلوات كثيرة ونسيها أن يصلى مع كل فرض سنته وتحل السنة محل الفرائض الفائتة ؟

جـ ٥ ـ النوافل سنة أو غير سنة لا تقضى مع قضاء الفوائت .

س ٦ ـ ما حكم سماع أغانى الحب والغرام ؟

محمد عبدالحى زارع ـ طالب بمعهد المنصورة الدينى

جـ ٦ ـ سماع أغانى الحب ليس به من بأس ان كان لا يؤدى الى فتنة السامع ، واغرائه أو ليونة نفسه ، فان أدى الى ذلك ، فانه مكروه كراهة تحريم .

س ٧ ـ ذهبت زوجتى غضبى الى والدها وتوجهت لاحضارها فحلف أبوها « علىّ الطلاق وتكون والدتك مطلقة اذا ذهبت زوجتى معى الا بعد أربعة أشهر » فقلت : « علىّ الطلاق اذا لم تردها معى تكون مطلقة » فما الحل والحكم ؟

مبارك سالم نصر ـ مركز صيانة كوم حمادة

جـ ٧ ـ لا يقع طلاق أبيها ان عادت اليك قبل المدة ، ولا يقع طلاقك عليها ان لم تعد وكلاكما آثم اثما مبينا ، لأنه اتخذ الطلاق عرضة وقد يؤدى الى التحريم بين الرجل وأهله ، فاتقوا الله تعالى فيما أعطاكم من حق ، ولا تعبثوا به .

س ٨ ـ توفى رجل وترك زوجة وثلاث أولاد وبنتين توفت احدى البنتين وتركت ابن فهل ترث الأم فيما ورثته البنت من أبيها أو من مالها الخالص ؟

حسنى عز العرب سيد كلية طب القصر العينى

جـ ٨ ـ نعم ترث الأم بمقدار السدس من بنتها المتوفاة من غير نظر الى أن المال جاء من ميراث أبيها أو من غيره ، فانها تستحق سدس تركتها لوجود فرع وارث لها ، والله خير الوارثين .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

صفحة		
٥٨٧	تفسير القرآن الكريم ...	محمد أبو زهرة
٥٩٥	من الأحاديث القدسية ...	تحرير
٥٩٧	الحديث الشريف — مقاومة المنكر	الدكتور أحمد الشرباصى
٦٠١	الرسول فى المدينة — المسلمون فى حنين	محمد البنا
٦٠٤	اليهود .. اليهود ...	محمد أبو زهرة
٦١٠	من عشرين عاما — من وحى الاسلام	محمد حسن العشماوى
٦١٣	من أعلام الاسلام — أبو حذيفة	عبد المغنى النشاوى
٦١٦	مشاعل على الطريق — القدس بين الأمس واليوم	عبد الرحيم فوده
٦١٨	آيات من كتاب الله	تحرير
٦١٩	الأنبياء فى القرآن — ابراهيم الخليل	مصطفى عبد الواحد
٦٢١	أنابيش — اصنع المعروف المعروف	عبد الرحمن الصبع
٦٢٣	ندوة لواء الاسلام — أحاديث الآحاد	تحرير
٦٣٨	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل إليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز أحمد حسن — رئيس التحرير محمد كامل البنا

برقيا: الأزهر بمصر - ص.ب ١٩٨٢ - تليفون ٥٠٧٢١ العنوان: ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى بالبريد العادى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية:

	قرشا مصريا
١- فى الجمهورية العربية المتحدة	٣٠
٢- فى بلاد اتحاد البريد العربى والإفريقى	٥٠
٣- فى سائر أنحاء العالم	٧٥

الاشتراك السنوى بالبريد الجوى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية

	قرشا مصريا
١- فى الجمهورية العربية المتحدة	٧٠
٢- فى بلاد أنحاء البريد العربى الإفريقى	٩٠
٣- فى سائر أنحاء العالم	٧٥ مضافا اليه مصاريف البريد الجوى طبقا للنشرة الدولية المنشورة بدليل هيئة البريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشركة المصرية للطبـــاعة
حسن مذكور وأولاده
٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة
تليفون : ٥١٥٧١ — ٩٠٦٥٧١

الثمن ٣ قروش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle